

كتاب الخيّل للأصمعي
أبي سعيد عبد الملك بن قريش

الدكتور نوري حمودي القيسي

مستلة من مجلة كلية الآداب
العدد الثاني عشر
١٩٦٩



مطبعة الحكومة - بغداد

١٩٧٠



كتاب الخيل للإصمعي
أبي سعيد عبد الملك بن قريب

الدكتور نوري حمودي القيسي

مستلة من مجلة كلية الآداب
العدد الثاني عشر
١٩٦٩



مطبعة الحكومة - بغداد
١٩٧٠

كتاب الخيل للأصمعي

أبي سعيد عبد الملك بن قريش

(ت ٢١٥ أو ٢١٦ للهجرة)

صنعة

الدكتور نوري حمودي القيسي
مدرس في قسم اللغة العربية

أحب العرب الخيل منذ أقدم العصور ، لما أدته لهم من قمع كثير ، لذلك كانت عنايتهم بها ، واهتمامهم بتربيتها ، عناية تفوق كل شيء .

وقد اشتهر الجاهليون بالمحافظة على انسابها ، وعدم الخلط بين سلالاتها فتراهم يخلدون ذكرها وصفاتها في قصائدهم ، ومقطعاتهم ، وقد عكف فريق من العلماء ، كالأصمعي وأبي عبيدة وغيرهما على تدوينها تدوينا منظما ، ووضعوا في ذلك رسائلهم التي لم يصل إلينا منها الا النزر اليسير .

وكان إطلاق الاسماء على الخيل عادة مألوفة ومعروفة ليتمكنوا من تمييزها ، وليعرفوا الاصيل منها من غيره ، وقد ذكر ابن الكلبي طائفة من فحولها وجيادها ، والمعروف المنسوب منها في الجاهلية ، وما شهر بأسم أو نسب من ذكورها واناثها ومما ذكره : زاد الراكب ، واعوج ، وسبل ، والنعام ، والهطال ، والعرادة ، والوجيه ولاحق ، وقرزل ، والجون ، وداحس ، والغبراء ، والورد ، وجرو ، والشموس .

وحفلت قصص الفروسية العربية بذكر كثير من أسماء الخيل التي كانت تمثل الاصحاب الحقيقيين لها ، والتي كانت لا تقل بطولاتها عن بطولات فرسانها ، فأستحقت بذلك الإعجاب والتقدير ، وقد ذكر صاحب انساب الخيل أكثر من مائة فرس من افراس الجاهلية والاسلام مع نسبتها الى اصحابها^(١) ومن هنا نستطيع القول انه ليس في مملكة الحيوان نوع يتداخل تاريخه مع تاريخ الانسان كالخيل ، ولسنا نخشى الاتهام بالمغالاة اذا قلنا : ان ظهورها وترويضها لخدمة الانسان كان من العوامل الحاسمة في سير التاريخ ، لان قيام كثير من الممالك القديمة كان رهنا بمدى اقتناء الخيول السريعة ، او بمدى معرفتها لوسائل استخدامها .

ولم تكن العرب في الجاهلية تصون شيئاً من اموالها ، وتكرمه صيانتها للخيّل وأكرامها لها ، فكانوا بها يدافعون عما يملكونه ، ويحمون ذمارهم ، ويطلبون ثاراتهم وينالون بها الغنائم ، ويتخذونها معاقل تقيهم غارة خصومهم ، فظل ذكرها يتردد على شفاههم . (٢)

وكان لهم فيها من التباهي والتفاخر والتنافس ما يدعو الى التأمل ، ففي أكرامها أكرام للمرء نفسه ، لأنها وقاية للنفوس ، وفي ذلك بحث احد بنى عامر بن صعصعة قومه فيقول : (٣)

بني عامر مالي ارى الخيل اصبحت بطاناً وبعض الضمر للخيّل افضل
بني عامر ان الخيول وقاية لانفسكم ، والموت وقت مؤجل
اهينوا لها ماتكرمون وباشروا صيانتها ، والصون للخيّل اجمل
متى تكرموها يكرم المرء نفسه وكل امرئ من قومه حيث ينزل
وكان العربي يبيت طاويا ، ويشبع فرسه ، ويؤثره على نفسه واهله وولده ، فيسقيه المحض ، ويشرب الماء القراح ، ويأكل التمر ، ويعلفه الشعير في الصيف ، ويجلله بالاكسية التي تصونه ، وتمنع عنه اذى الرياح في الشتاء ، وقد افرد ابن قتيبة باباً في القيام عليها وسقيها اللبن (٤) واصبح يعير بعضهم بعضاً باذالة الخيول وهزالها ، وسوء صيانتها (٥) واعتبرت الخيل العتاق من اسرة الفارس ، فهو يحبها اشد الحب ويرعاها احسن الرعاية ، ويديم النظر اليها من كل ناحية وفي كل حركة .

وقد لا يكتفي باوصافه هذه ، وانما يحاول ان يكون دقيقاً في الوصف ، فيتناول اعضائها وقوتها وقد دارت اوصافها في شعرهم ، فلم يتركوا عضواً من اعضائها الا وصفوه ، وقد ارتسم في صورهم التي صوروها مدى الاهتمام والاعتزاز الذي كان يساورهم تجاه هذا الحيوان .

ولم تزل العرب على ذلك من تسمين الخيل ، والرغبة في اتخاذها وصيانتها والصبر على مقاساة مؤوتتها مع جدوبة بلادهم ، وشدة حالهم في معيشتهم (٦) الى درجة انهم سموها الخير ، كما ذكر الطفيل الغنوي (٧) .

٢ - انظر ديوان ابي دواد / ١٣٧ .

٣ - ابو عبيدة . الخيل / ١٢ .

٤ - ابن قتيبة . المعاني الكبير / ٨٣ .

٥ - ابو عبيدة . الخيل / ٢ .

٦ - المصدر نفسه / ٣ .

٧ - الطفيل الغنوي . الديوان / ١٦ .

وللخيل ايام فمن يصطبر لها ويعرف لها ايامها الخير تعقب
وليس ادل على اعزاز الخيل وكرانتها على اهلها ، ورفعتها في نظرهم من
قول امرئ القيس في معلقته (٨)

وبات عليه سرجه ولجامه وبات بعيني قائما غير مرسل
واضيف لفظ الخيل الى بعض الاسماء ، فليل زيد الخيل ، لشغفه بها
وكثرة ما اجتمع لديه منها ، فقد عرفت له ستة افراس باسمائها (٩) .
والفرس عدة للفارس في الحروب ، لغيرتها على صاحبها وهذا ما حملهم
على تقربها من بيوتهم ، اكراما لها ، وتعظيما لقدرها واعتزازا بها ، حتى
سميت بالمقربات (١٠)

وبلغ من تعظيم الخيل انهم كانوا لا يهئون الا بغلام يولد . او شاعر
ينبغ ، او فرس تنتج (١١) وكما كان لفظ الخيل يضاف الى بعض الاسماء ،
كان يضاف لقب الفارس الى فرسه ، تعظيما واکراما فيقال فارس اليجموم (١٢)
وفارس الجون (١٣) ، وفارس العرادة (١٤) وفارس المزنوق (١٥) وهكذا ،
وكان اشرف العرب يخدمون الخيل بانفسهم وكانوا يفتخرون بذلك ، حتى
عد ذلك مأثرة من المآثر التي يعتزون بها فكانوا يمرنونها على اكل قديد
اللحم ، فاذا اجدبوا ، وقل اللبن اطعموها منه ، ويسقونها الماء الدأفي
في الشتاء (١٦) ويصنعون لها النعال لتقي حوافرها ضد الصخور
والارض الصلبة كما ذكر زهير (١٧) .

تهوى على ربذات غير فائرة تنخذي وتعقد في ارساغها الخدم
ويلبسونها غطاء الرأس لعزتها (١٨) وافتتح فريق من الشعراء قصائدهم

- ٨ - امرؤ القيس . الديوان/ ٢١ .
- ٩ - الاصفهاني . الاغانى ٤٦/١٦ (ساسى) .
- ١٠ - انظر ديوان عبيد/ ١١٨ وديوان عنتره/ ٤١٠ وديوان عامر بن الطفيل
٣٥٤٣٢ ودريد بن الصمة في شعراء النصرانية/ ٧٧٨ وديوان المزد/ ٤١
- ١١ - ابن رشيقي العمدة ٢٩/١ .
- ١٢ - فارس البحموم . النعمان بن المنذر .
- ١٣ - فارس الجون . الحارث بن النعمان ، والجون . الحصان الاسود .
- ١٤ - فارس العرادة . ابو دؤاد الايادى .
- ١٥ - فارس المزنوق . عامر بن الطفيل .
- ١٦ - الجزائرى . نخبة عقد الاجياد/ ٢٢٣ .
- ١٧ - زهير . الديوان/ ١٥٦ .
- ١٨ - انظر ديوان الطفيل الفزوى/ ٣٠ وديوان عنتره/ ٧٨ والمفصليات ٥٠/١
وكتاب الخيل لابی عبيدة/ ١١ .

بذكرها (١٩) وكان السهر على العناية بها مثار اعجاب الشعراء الذين كانوا يتخذون من ذلك موضوعاً للمدح (٢٠)
 وطبيعي - بعد كل ماذكرنا - ان نجد العربي يتغنى بامتلاكه الفرس ، ويفخر باهتمامه بها ، وولعه بركوبها ، ولم يمنعه الاقتار من الحصول عليها ، لانها مكسبه في كل رهان وحسن يتحصن به تجاه كل معتد ووسيلة يستعملها في الحرب والصيد ، وقد جمع ابو دؤاد من منافعها ما برر له الاحتفاظ بها ، فقال (٢١) .

علق الخيل حب قلبي وليداً واذا ثاب عندى الاكثار
 علقت همتي بهن فما يم نـع مني الاعنة الاقتار
 جنة لي في كل يوم رهان جمعت في رهانها الاعشار
 وانجرارى بهن نحو عدوي وارتحالي البلاد والتسيار
 وصور القرآن الكريم اهميتها ، فاقسم بها ، وهي تضبح باصواتها
 اللاهثة فتورى الشرر بحوافرها القادحة ، فتثير النقع ، وتتوسط الجمع في
 اندفاع وقوة (٢٢) .

وكان من تقاليد العربي الا يبيع فرسه مهما ضاقت به المسالك ، لأن في بيعها مثلبة لاتدانيها مثلبة ، وهذا ما يوحى بالثقة الأكيدة التي تغمر قلب العربي ، والاعتقاد الراسخ بحبه لهذا الحيوان الاصيل العريق .
 ولا بد ان تعطى هذه الاهمية ، لهذا الحيوان ، المكان البارز في الادب العربي ، لأنه ملاء جوانب كثيرة من حياة العرب ، فلا غرابة اذا وجدنا فريقاً من الشعراء قد تخصصوا في اوصافه ، فذكر الاصمعي ان ثلاثة من العرب لا يقاربهم احد في وصف الخيل ، ابو دؤاد الايادي ، والطفيل الغنوى ، والنابعة الجعدى ، فكان ابو دؤاد على خيل النعمان بن المنذر ، والطفيل كان يركبها وهو اعزل الى ان كبر ، والجعدى سمع اوصافها من اشعار اهلها فآخذها عنهم (٢٣) .
 وقال ابو عبيدة . ان ابا دؤاد اوصف الناس للفرس في الجاهلية والاسلام ؛ وبعده طفيل الغنوى ، والنابعة الجعدى ، وكان ابو عبيدة عالماً باوصاف الخيل

١٩ - انظر ديوان عامر بن الطفيل/ ١٢١ والاصمعيات / ٦٧/ والفصليات ٩٧/٢ .

٢٠ - انظر ديوان الاعشى/ ٩٩ .

٢١ - ابو دؤاد . الديوان/ ٣١٧ .

٢٢ - سورة العاديات . الآيات ١-٥ .

٢٣ - ابن قتيبة . الشعر والشعراء/ ١٦٢ (بيروت) ١٩٦٣ .

وكان يقول: ما التقى فرسان في جاهلية ولا اسلام الاعرفتهما وعرفت فارسيهما، وقال ابن الاعرابي: لم يصف احد قط الخيل الا احتاج الى أبي دؤاد، وقد لقب بنعات الخيل، لانه احسن نعتها (٢٤).

وطبيعة الحياة العربية، وقسوة الظروف الطبيعية في جزيرة العرب جعلت العربي يستحب في خيله الصلابة والضخامة والامتلاء، لتكون قادرة على تلبية كل مطلب (٢٥) وهذا ما حمل امرؤ القيس على تشبيه فرسه بالهراوة لانه لا يتخذ الا من اصلب العود واشده (٢٦).

بعجلة قد اترز الجرى لحما كسيت كأنها هراوة منوال وكذلك صنع ليبد حينما شبه فرسه بعصا الرعاء الذين يبعدون بابلهم وهي لا تفارقهم، لانهم يتخذونها سلاحا، يدفعون بها عنهم السباع وهوام الليل فقال (٢٧).

تهدى اوائلهن كل طمرة جرداء مثل هراوة الاعزاب اما ضخامتها وعلوها، فقد اكثر الشعراء من ذكرهما، فشبهوا الفرس الضخم بالبناء العالي الذي يتعبد فيه (٢٨) وشبهها ابو دؤاد بالثور الوحشي النشيط بالقوة (٢٩) وشبه امرؤ القيس فرسه لقوته ونشاطه بتيس الربل فقال (٣٠).

وراح كتييس الربل ينقض رأسه اذاة به من صائك متحلب وتتمثل اكثر من صفة من صفات الشدة والصلابة والسرعة في بيت امرئ القيس حينما يشبهها بالجلمود، ويجعل الجلمود منحطاً من فوق الجبل لان ذلك اصلب له، واسرع لوقوعه، يقول (٣١).

مكر مفر مقبل مدبر معاً كجلمود صخر حطه السيل من عل وتكاد الصورة تبرز عند ابي دؤاد، حينما جمع في فرسه من صفات

-
- ٢٤ - الجزائرى . نخبة عقد الاجياد في الصافنات الجياد/ ١٠٠ .
٢٥ - انظر ديوان ابي دؤاد/ ٢٢٨، ٢٩١ وديوان بشر/ ٧٧ .
٢٦ - امرؤ القيس . الديوان/ ٣٧ .
٢٧ - ليبد . الديوان/ ٢١ وانظر ديوان الاعشى والمفضليات/ ١٠٢، ٧٧ .
٢٨ - انظر ديوان عنتره/ ٣٩١ .
٢٩ - انظر ديوان ابي دؤاد/ ٣١٧ وديوان الاعشى/ ٢١ .
٣٠ - امرؤ القيس . الديوان/ ٥٤ وانظر/ ٨٧ وديوان الطفيل/ ١٢ وديوان الاعشى/ ٣٣٥ والمفضليات/ ١٦٧، ٩٧/٢ .
٣١ - امرؤ القيس . الديوان/ ١٩ .
٣٢ - ابو دؤاد . الديوان/ ٢٩٩ .

الشدة ما احكم قوة فرسه ومنحه القدرة على هذه الشدة فقال (٣٢) .

ولقد اغتدى يدافع ركنى احولى ذو ميعة اضريح
مخلط مزيل معن مفن مطرح مضرح جموح خروج (٣٣)

ولا بد ان تكون السرعة ذات اثر بالنسبة للفرسان في صحرائهم الفسيحة
ولا بد ان تكون هذه السرعة ايضا مثارا لعجاب الشعراء الذين وجدوا فيها متنفسا
لابراز صفات هذه الخيول التي تحملهم الى اعدائهم بهذه السرعة فيطاردون
من انهمز من خصومهم ، ويفرون بها من المعركة اذا شعروا بان بقاءهم في
المعركة لا يجدي ، ويقيدون بها الاوابد ، ويصطادون ما يعن لهم في هذه المفاز
المقفرة ليتخذوه طعاما يسدون به غائلة الجوع ، كل هذه المنافع التي شعروا
بها ، وأحسوا بان هذا الحيوان يؤديها ، اثارت اعجابهم به ، فوصفوه بما
تمكنوا من اوصاف ، فهو سبوح طويل - واكثر الشعراء من هذه الصفة في
احاديثهم عن سرعة خيلهم (٣٤) ، سريع رفع القوائم ووضعها ، سريع الركض
والجري (٣٥) واكثروا من اوصاف السرعة وهم يتحدثون عنها فقالوا .
(المسح) (٣٦) و (الشرحف) (٣٧) والسبوح ، وكانهم وجدوا في الطول عاملا
مساعدًا لهذه السرعة ، فكان تأكيدهم لهذه الصفة كثيرا فقالوا .
(السلب) (٣٨) و (الشرحب) (٣٩) و (السلجم) (٤٠) و (الظمرة) (٤١)
و (الشقاء) (٤٢) و (الشيظم) و (الصلهب) و (الشوقب)
و (الشوذب) وغير ذلك من الاوصاف التي تدل على السرعة ، والجري

٣٣ - الاحولى . الفرس الجوال السريع . الاضريح . الجواد الكثير العرق
الشديد العدو

٣٤ - انظر ديوان عبيد/١١٧ وديوان امريء القيس/١٨٧ وديوان عنتره/٣٧٦
و٤٠٨ (الاعلم) وديوان الطفيل الغنوى/٢٩ وديوان الاعشى/١٣٣ و١٤٧
١٥٩ وديوان عامر بن الطفيل/٨٦٥٧ .

٣٥ - انظر ديوان امريء القيس/٨٦ .

٣٦ - المسح . المنصب فى جريه .

٣٧ - المشرحف . السريع .

٣٨ - السلب . العظيم الطول من الخيل .

٣٩ - الشرجب . الطويل القوائم .

٤٠ - السلجم . الطويل .

٤١ - الظمرة . الطويلة المشرفة .

٤٢ - كل هذه الصفات تعنى الطويلة .

بقوة، وتساعد على قطع المسافات الطويلة^(٤٣) .
وكما كان الشعراء يسلمون همهم على نوق سريعة، كان الفرسان
يستأنسون بخيول سريعة، ذوات اعراف طويلة، وأحساب كريمة قال ابو
دؤاد :

أرعى اجمته وحدى ويؤنسنى فهد المراكل صلت الخد منسوب
يعلو بفارسه منه الى سند عال وفيه اذا ما جدد تصويب

وتتوالى صور المشبه به الذى يقرنون به صور خيلهم وافراسهم ، فهى
الذئب فى السرعة والخفة والنشاط والاندفاع ، قال ابو دؤاد ينعت فرسه^(٤٥)
كالسيد ما استقبلته واذا ولى تقول ململم ضرب

وكانوا يشبهون خيلهم بالجرادة^(٤٦) والعقاب والباز والصقر والحدأ
والنعامة^(٤٨) وكان الشاعر الجاهلى يلح على ذكر لون الفرس الذى
يصفها^(٤٩) ويتحدث عن لمعان جلدها، وبريقه وصفائه ونصاعته^(٥٠) وهو
يشرق بالعرق المتصب من جوانبه^(٥١) ويتلون بألوان الدماء القائنة التى

- ٤٣ - انظر ديوان امرئ القيس/ ١٨٧ وديوان عبيد/ ١١٧ وديوان علقمة/ ٤٢٢
(الاعلم) وديوان ابي دؤاد/ ٢٨٨، ٢٩٩، ٣٣٥ وساعدة بن جؤية فى شرح
اشعار الهذليين ٣/ ١١١٦ وديوان الطفيل الغنوى/ ١٢، ٢٤، ٢٩، ٤٦
وديوان عامر بن الطفيل/ ٥٧، ٤٠ وديوان لبيد/ ٢١ .
- ٤٤ - ابو دؤاد . الديوان .
- ٤٥ - ابو دؤاد . الديوان/ ٢٨٤ . وانظر ديوان امرئ القيس/ ٨٧ وديوان
عبيد/ ٥ . وديوان الطفيل الغنوى/ ٥ . ٣٣، ٢٣، ٢١ . وديوان طرفة/ ٥١
والاصمعيات/ ١١٥ .
- ٤٦ - انظر ديوان امرئ القيس/ ١٢١، ١٦٣، ١٦٦، ١٩٣ . وديوان الطفيل
الغنوى/ ٣٣، ٢٢ . وديوان بشر/ ٧٤، وديوان طرفة/ ٨٥ . وديوان
النافعة/ ١٥٢ .
- ٤٧ - انظر ديوان امرئ القيس/ ١٧٣، ٣٨، وديوان بشر/ ١٨٩ . وديوان
الاعشى/ ٢٩، وديوان لبيد/ ١٨٨ . والمفضليات ١/ ٣٥ .
٢/ ٥٦ . والاصمعيات/ ١٥٨ . والاغاني ١٠/ ٣٩ (دار الكتب) .
- ٤٨ - انظر ديوان امرئ القيس/ ٢٣٣ . وديوان ابي دؤاد/ ٢٨٤، ٣٢٢، ٣٤٢ .
والاعشى/ ٣٤٩ . والمفضليات ٢/ ٢٠٧ .
- ٤٩ - انظر ديوان امرئ القيس/ ٢٠ . وديوان الطفيل/ ٢٢، ٧ . وديوان
الاعشى/ ١٨٧، ٥٣، ٢٨٥ . والمفضليات ٢/ ٢١٤ .
- ٥٠ - انظر ديوان ابي دؤاد/ ٢٨٩ . والمفضليات ١/ ٣٨، ٢/ ٤٢ .
- ٥١ - انظر ديوان امرئ القيس/ ٦٧ . وديوان الطفيل/ ٨ .
- ٥٢ - انظر ديوان طرفة/ ٧٨ .

تشبه شقائق النعمان^(٥٣) والدماء الغزيرة التي تبدو كالشيب المـرـجل بالحـناء^(٥٤) او الصـرف^(٥٥) والسندس الاخضر^(٥٦) وكانت الخيل الشقر هي المفضلة عندهم^(٥٦) .

وكانوا يحرصون على ابراز الصورة الكاملة الدقيقة لهذا الحيوان ليظهروا عظم فائدته ، وشدة حاجتهم اليه ، ولم يققوا عند هذه الاوصاف الخاصة، وانما حاولوا أن يصوروا لنا الجوانب الداخلية لهذا الحيوان، لانها كانت وثيقة الصلة بالحاجة التي يريدونها منه ، فكانت السرعة تقتضي عملا اخر، او عملين اخرين تلازمهما وتقترن بهما، فنبضات القلب سريعة والقلب لا يكاد يسكن من خفته^(٥٧) اما ارتفاع نفسه بعد الجري، فكان يستوقف الشاعر الجاهلي ايضا^(٥٨) .

وشبه نفسه من منخره عندما يشتد عدوه بكير حداد استعاره مستعير لان الذي يستعير الكير يحرص على رده الى صاحبه فور انتهائه منه ، ولهذا فهو ينفخ فيه بشدة ، ليقضى حاجته قبل ارجاعه الى صاحبه ،: وهي صورة طريفة حرص الشاعر الجاهلي على اظهارها قال بشر بن ابي خازم^(٥٩) .

كان خفيف منخره اذا ما كتمن الربو كير مستعار

أما في مجال الصيد فقد تحدثوا عنها، لانهم كانوا يغدون بها اليه فهي صافية اللون^(٦٠) ضامرة البطن، ملساء الجسم ناعمة جميلة الخلق، ليس فيها ما يثعاب ، وكان الشاعر يحرص على وصف فرسه بهذه الصفات حتى يتمكن من اصطیاد اشق انواع الحيوان، ويقيدها بها الاوابد^(٦١) ويدرك بواسطتها مايتغنى ، لا يخاتل الصيد ، ولكن يجاهر به ، ثقة منه بهذه الافراس ، قال زهير^(٦٢) .

-
- ٥٣ - انظر ديوان امرئ القيس/ ٢٣ .
 - ٥٤ - انظر ديوان المفضليات ٤٣/ ٢٣ .
 - ٥٥ - انظر المفضليات ٩٧/ ٢ .
 - ٥٦ - الجاحظ . القول في البغال/ ١٠٨ .
 - ٥٧ - انظر ديوان ابي دؤاد/ ٣٤٣ .
 - ٥٨ - انظر ديوان ابي دؤاد/ ٢٩٣ . والمفضليات ٢١٤/ ٢ .
 - ٥٩ - بشر ابن ابي خازم . الديوان/ ٧٨ .
 - ٦٠ - انظر ديوان زهير/ ٢٥٥ . والمفضليات ١٠٤٠٣٨/ ١ .
 - ٦١ - انظر ديوان امرئ القيس/ ١٩ والمفضليات ١٩/ ٢ .
 - ٦٢ - زهير . الديوان/ ١٣٠ .

أذا ما غدونا نبتغى الصيد مرة متى نره فأنتا لانخاتله
وقال علقمة (٦٣) .

إذا ما اقتنصنا لم نخاتل بجنة ولكن ننادى من بعيد الأراكب
وكانوا يشبهونها، وهى تهوى على صيدها بالعقاب، أو الصقر وتنقض على
فريستها اقتضاضا لا يترك لها مجالا للهرب (٦٤) وكثيرا ما كانوا يقرنون بين
ذهابها للصيد، وبين الدم الذى يعلو صدرها، ويشبهون ذلك بالمداك، قال
سلامة بن جندل (٦٥) .

يرقى الدسيع الى هاد له بتع في جؤجؤ كمداك الطيب مخضوب (٦٦)
وقال عبيد بن الأبرص (٦٧) .

وإذا اقتنصنا لا يجف خضابها وكأن بركتها مداك عروس (٦٨)
أو يشبهونه بحمرة الخضاب في الشيب (٦٩) وإذا علا الدم اعناقها شبهوها
بالحجارة التى كانوا يذبحون عليها، قال سلامة بن جندل (٧٠)

والعاديات اسابى الدماء بها كأن اعناقها انصاب ترحيب
وكان الفرس اذا استخدموه في الصيد خضبوه بدمه، ليعلم انه قد صادوا به .
ومن خلال هذا العرض نجد اهمية هذا الحيوان بالنسبة للحياة العربية
وندرج الحاجة القصوى التى كانت تلح على العربى للاهتمام به حتى بلغت
مظاهر الاعتزاز به، وتقريبه والاعتناء بتربيته درجة لم نجدها عند غير العرب
من الامم، فهو يريده وسيلة للحرب، يطارد به خصومه، ويريده حصنا
يتحصن به، وسبيلا الى الصيد والقنص ليقع على الحيوان الذى يسد بلحمه
حاجة تلح عليه، أو فسحة رغب في قضائها مع اصحابه، وهو بالتالى زينة لهو
وفروسية: واداة للطلب والهرب (٧١) .

-
- ٦٣ - علقمة . الديوان/ ٤٣٨ .
٦٤ - انظر هامش تشبيه الفرس بهذه الحيوانات .
٦٥ - المفضل . المفضليات ١/ ١٢١ .
٦٦ - الدسيع . مغرز العنق في الكاهل . الهادي . العنق . البتع . الطويل
٦٧ - عبيد . الديوان/ ٧٠ .
٦٨ - البركة . الصدر .
٦٩ - انظر ديوان امرىء القيس/ ٢٣، وديوان ابي دؤاد/ ٣٠٥، ٣٥٢ .
٧٠ - المفضل . المفضليات ١/ ١١٩ .
٧١ - الجاحظ . القول في البغال / ٢٠ .

وكما استأثرت الخيل باهتمام الشعراء فقد استأثرت باهتمام اللغويين فعنوا بها عناية فائقة . وطبيعى ان تكون العوامل الدافعة لهذا الاهتمام هى العوامل نفسها التى حملت الشعراء على العناية بهذا الحيوان . وقد عرض الدكتور حسين نصار في رسالته المعجم العربى الى كتب الخيل عرضاً موقفاً فذكر ان اول من الف فيها تحت اسم الخيل او خلق الفرس النضر بن شميل (٢٠٤) وابو المنذر هشام بن محمد الكلبي (٢٠٤ او ٢٠٦ هـ) وابو عمرو الشيباني (٢٠٦ هـ) وقطرب (٢٠٦ هـ) وابو عبيدة (٢١٠ هـ) له ثلاثة كتب في الخيل واسماؤها وحضرها . والاصمعي (٢١٣ هـ) له كتابان باسم الخيل وخلق الفرس . والف اللغويون الذين اعقبوا الاصمعي مجموعة كبيرة من هذه الكتب . وتصل كتب الخيل الى القمة في كتاب الخيل من مخصص ابن سيده الذى يشغل منه سبعين صفحة من القطع الكبير (٧٤) .

اما كتاب الخيل للاصمعي والذي حملني على تقديم هذه المقدمة له ، فتبدأ قصتي معه منذ عام ١٩٦٣ عندما سافرت الى استانبول للاطلاع على المخطوطات المتعلقة ببخشي « الفروسية في الشعر الجاهلي » وقد وجدت نسخة من كتاب الخيل للاصمعي مخطوطة في مكتبة كوبر للي زاده في استانبول .

وكان فرحى بها عظيماً، وسرورى بالعثور عليها غامراً، وقد حملنى هذا الفرح على استنساخها واستنساخى الشروح والتعليقات الموجودة على هوامش المخطوط . وكنت اظن انها نسخة اخرى من الكتاب، لان المستشرق الفاضل هافنز كان قد طبع الكتاب عام الف وثمانمائة وخمسة وتسعين، وعندما رجعت الى الكتاب، وجدت الاستاذ هافنز قد اعتمد النسخة نفسها . ويبدو ان هذه النسخة هى النسخة الوحيدة الموجودة من الكتاب، حتى هذا التاريخ ويبدو ايضا انها نسخة منقولة من نسخ قديمة لم نجد لها اثر الى يومنا هذا (١٩٦٨) . لان الشروح المذكورة تدل على ذلك ، ففيها شروح لابي على الفارسي، وابن دريد، وهما من الرواة الذين قرأ عليها الكتاب .

والمخطوط مكتوب بخط جميل حديث . ولكنه غفل من التاريخ والناسخ . وفي الكتاب امور تستحق الوقوف ، وتستأهل التأمل ، منها ما يحسه القارئ من تداخل بعض الاخبار في سياق الكتاب، وتباعد بين الفقرات يؤدي الى اختلاف التعابير والتراكيب غير المتجانسة . ومنها ما يجابهها المحقق من الخلط بين كتاب الخيل وكتاب خلق الفرس ، وكلا الكتابين للاصمعي، وقد لمست من خلال مراجعتي لمطابق التحقيق، وكتب

اللغة ان بعض النقول تذكر عبارة حكاة الاصمعي في كتاب الفرس (٧٢) او قال الاصمعي في كتاب الخيل (٧٣)، والكتابان للاصمعي، ذكرا في جريدة مصنفاته، ولكننا لم نسمع (حتى هذا اليوم) بوجود نسخة من كتاب الفرس في الوقت الذي وجدنا فيه كتاب الخيل .

ويعد كتاب الاصمعي اقل مادة من كتاب ابي عبيدة، ولكنه يعالج معظم النواحي التي عالجها، وهو اكثر انتظاما في بعض الفصول، واقل في بعضها الاخر، وكان كثير الالتفات الى الألفاظ التي تطلق على كل حالة من الخيل، وكذا الافعال والصفات فيها، فهو اكثر لغة من كتاب ابي عبيدة . والشعر عنده متوازن موزع على جميع الفصول، ولكنه اقل مما عند ابي عبيدة (٧٥) .

ولعل الاصمعي او احد تلامذته، او النساخ من بعده قد جمعوا الكتابين في كتاب واحد لتشابه الغرض، واتفاق القصد . ومن الجائز ايضا ان يكون الاصمعي قد استشهد بشواهد واحدة في الكتابين، وسيبقى الغموض يلف هذه الحقيقة حتى تستكشف دواعي هذا الاختلاف، وتستبان ملامح الامر .

وقد وجدت الاعتماد على النسخة المخطوطة هو السبيل الذي يجب اتباعه في مثل هذه الاحوال، واشرت اليه بعبارة (الاصل)، واتخذت نسخة الاستاذ هافنز (المطبوعة) نسخة لتوضيح ما وقع فيها من وهم وتغيير وتحريف، ووضحت الفروق والاوهام التي تجلت لي من خلال العمل، وقد افدت من كتب اللغة والمعاجم والنوادر والامالي في المطابقة والمشاكلة، لان اصحابها قد نقلوا عن الاصمعي نقولا كثيرة . اما الايات الشعرية فقد رجعت فيها الى دواوين الشعراء المطبوعة لمطابقتها وبيان اختلافاتها، وافدت من كتب الادب الاخرى في مراجعة ما تبقى من الامور الادبية .

٧٢ - انظر على سبيل المثال الصحاح «خزف» و «فيل» و «صفق» و «عوج» والتاج «غم» .

٧٣ - شرح ديوان الطرماح / ٨٣ .

٧٤ - الدكتور حسين نصار . المعجم العربي ١٢٥ - ١٢٩ .

٧٥ - المصدر نفسه .

أن قدم طبعة الكتاب وندرته ووجود بعض الاوهام التي وقع فيها
المستشرق الجليل حملتني على اعادة نشر الكتاب نشرة ثانية ليكون في
متناول الايدي، ولايسعني وانا اعيد نشر الكتاب الا ان اقدم جزيل شكرى
الى الاخ الفاضل الدكتور حسين نصار لما بذله من مجهود كبير في مراجعة
الكتاب كلمة كلمة، فاستدرك مالم أوفه، واضاف بعض ما يقتضيه السياق،
وصحح ما اخطأت فيه او سهوت عنه • ونسب من الشواهد بعض مالم
اعرفه ومالم تسعفنى مراجعتى في نسبته، فجزاه الله احسن الجزاء على حبه
للعلم والاخلاص في خدمته •

اما الاخ المفضل الدكتور عرفان بهجت صابر فله افضل الشكر
واجمل الثناء لمعاونته لي في ترجمة المقدمة الالمانية التي صدر بها المستشرق
نشرته فكانت عوناً في تفسير بعض الامور المتعلقة بالصعوبات التي جابهها
المستشرق • والله ادعو ان يوفق العاملين ويهديهم سواء السبيل •

بغداد ١ رمضان ١٣٨٨

٢١ تشرين الثاني ١٩٦٨

نوري حمودي القيسى
المدرس في كلية الاداب
بجامعة بغداد

كتاب الخيل للاصمعي

عن ابي سعيد عبد الملك بن قريب الاصمعي رحمه الله^(٧٦)، رواية ابي علي الحسن بن احمد بن عبد الغفار الفارسي النحوي^(٧٧)، عن ابي عبد الله اليزيدي^(٧٨)، عن عبد الرحمن بن اخي الاصمعي^(٧٩) عن عمه • ورواه ابو علي عن ابي بكر بن دريد عن ابي حاتم عن الاصمعي • ورواه ايضا ابو القاسم عبد الله بن محمد بن المعلم^(٨٠) عن ابي علي بن (شبل) الشاعر^(٨١)، عن يحيى بن محمد الأرزني الأديب^(٨٢)، عن ابي سعيد، الحسن بن عبد الله السيرافي^(٨٣) عن ابي بكر بن دريد، عن ابي حاتم عن الاصمعي عبد الملك بن قريب • ورواه ابو القاسم عمر بن محمد بن سيف الكاتب^(٨٤)، عن ابي عبد الله اليزيدي • ورواه (ابو الحسين)^(٨٥) محمد بن عبد الواحد بن (رزمه)^(٨٦) البزازي، عن ابن سيف •

رواه الشيخ ابو المعالي ثابت بن بندار بن ابراهيم البقال^(٨٧) عن ابن رزمة ورواه الشيخ ابو القاسم يحيى بن ثابت بن بندار^(٨٨) عن ابيه ثابت

-
- ٧٦ - كانت وفاته في سنة ٢١٥ أو ٢١٦ للهجرة .
 ٧٧ - ترجمته في طبقات الزبيدي/٨٦، انباه الرواة ٢٧٣/١ وبغية الوعاة ٤٩٦/١ .
 ٧٨ - تاريخ بغداد ٤١٢/٣ والبغية ٢٦٥/١ كانت وفاته سنة ٣١٠ للهجرة .
 ٧٩ - طبقات الزبيدي ١٢٧/١ ، انباه الرواة ١٦١/٢ ، وبغية الوعاة ٨٢/٢ .
 ٨٠ - لم اجد له ترجمة فيما توفر لدى من المصادر .
 ٨١ - في الاصل (بن شبل) بالمنقوتين من تحت وهو تحريف، وهو البغدادي، توفي سنة ٤٧٣ وقد ترجم له الدكتور علي جواد الطاهر في الجزء الاول من كتاب الشعر العربي في العراق وبلاد العجم في العصر السلجوقي ص ١٧٣ وهي ترجمة وافية وترجمته في المنتظم ٣٢٨/٨ والنجوم الزاهرة ١١١/٥ وتاريخ الاسلام ٩٨/٧ وفي المسجد المسيوك ١/الورقة ٣٥ توفي سنة ٤٧٤ .
 ٨٢ - البغية ٣٤٣/٢ (مات سنة خمس عشرة واربعمائة) .
 ٨٣ - طبقات الزبيدي/٨٦ ، انباه الرواة ٣١٣/١ ، وبغية الوعاة ٥٠٧/١ .
 ٨٤ - لم اجد ترجمته فيما توفر لدي من المصادر .
 ٨٥ - في المنتظم ١٤٤/٩ ابو الحسن .
 ٨٦ - في المنتظم ١٤٤/٩ رمة . وله ترجمة في الجزء الثاني/ ١١ .
 ٨٧ - ترجمته في المنتظم ١٤٤/٩ .
 ٨٨ - ترجمته في المنتظم ١٨٤/٧ .

رحمه الله، سماعاً منه لعبد الله وعلى بن أحمد بن علي بن المأمون^(٨٩) • ورواية الشيخ الأجل العالم الامام زين الدين حجة الزمان ابي محمد عبدالله بن أحمد الخشاب^(٩٠) اثابه الله • عن الشيخ الاجل السعيد اوحّد الزمان ابي منصور موهوب بن أحمد بن محمد بن الحضرمي^(٩١) رحمة الله عن ثابت بن بNDAR بن ابراهيم البقال •

قرأه اجمع من أوله الى اخره عبدالله بن أحمد بن علي بن هبة الله بن المأمون على الشيخ الاجل العالم، زين الدين، حجة الزمان ابي محمد عبد الله بن أحمد، ادام الله علوه، قراءة تصحيح ودراية ورواية • وسمعه اخوه ابو الحسن علي • وذلك في سنة خمس وستين وخمسمائة • وصلى الله على سيدنا محمد النبي وعلى آله وسلم تسليماً •

٨٩ - افادني المحقق البارع الاستاذ بشار عواد معروف بترجمة ابي محمد عبد الله بن أحمد بن المأمون برسالة قال فيها : ذكره زكى الدين المنذرى المصرى في تكملة فقال في وفيات سنة ستمائة وعشرين «وفي ليلة العاشر من المحرم توفي الشريف الاجل ابو محمد عبد الله ابن الشريف الاجل ابي العباسي أحمد بن ابي علي بن هبة الله بن المأمون القرشي الهاشمي البغدادي المعروف بابن الزوال ببغداد مولده في سنة اربعين وخمسمائة سمع من ابي المعالي أحمد بن عبد الفنى بن حنيفة، وابى القاسم يحيى بن ثابت بن بNDAR، وابى محمد عبد الله بن الخشاب وغيرهم، وحدث • وهو من بيت الاشراف والاعيان والعدول • ثم قال الاخ بشار في رسالته : وترجمة ياقوت في معجم الادباء، وضاعت ترجمته مع الضوائع بسبب خرم في النسخة، وكان كما يبدو صديقاً لياقوت، وترجمته ايضا محب الدين بن النجار البغدادي في التاريخ المجدد لمدينة السلام، ولكن ترجمته ضاعت مع ما ضاع من هذا الكتاب النفيس، ولكن في تاريخ الاسلام نقل هذه الترجمة «الورقة ٢٦١ من نسخة باريس رقم ١٥٨٢ عربي وترجمته ايضا الذهبي في المختصر المحتاج ١٣٧/٢ - ١٣٨، وابن حجر في لسان الميزان ٢٤٩/٣ • اما والده ابو العباس أحمد فقد ولد سنة ٥٠٩ ببغداد، وتوفي بها في التاسع عشر من شعبان سنة ٥٨٦ وترجمه كثيرون •

٩٠ - هو العالم اللغائي ابو محمد عبد الله بن أحمد بن أحمد بن أحمد بن الخشاب النحوى (٤٩٢ - ٥٦٧) وهو اكبر من ان يترجم له في هذا الهامش •

٩١ - معجم الادباء ١٩٩/٧ البغية ٣٠٨/٢ وذكر تاريخ وفاته خطأ في البغية لانه قال انه مات في المحرم سنة خمس وستين واربعمائة • وهذا يخالف الواقع لان ابن الخشاب ولد سنة ٤٩٢، كما ان ياقوتا الحموى ذكر ان وفاته كانت سنة تسع وثلاثين وخمسمائة وهذا عندى اصح ووفق لسند الرواية وصحة تسلسلها •

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال أبو سعيد عبد الملك بن قُريب الأصمعي رحمه الله :

كُلُّ ذَاتِ حَافِرٍ : أَجُودُ وَقْتُ الْحَمَلِ عَلَيْهَا بَعْدَ نِتَاجِهَا بِسَبْعَةِ أَيَّامٍ ، وَحَيْثُ تَكُونُ فَرِيشًا ، وَالْجِمَاعُ الْفَرَائِشُ • قَالَ ذُو الرُّمَّةِ :

بَاتَتْ يُقَحِّمُهَا ذُوُ أَزْمَلٍ وَسَقَتْ

لَهُ الْفَرَائِشُ وَالسُّلْبُ الْقِيَادِيدُ^(١)

ويقال لها إذا أرادت الفحل : قَدْ اسْتَوْدَقَتْ ، وَهِيَ وَدِيقٌ • فَإِذَا^(٢)

(١) البيت في ديوانه/١٣٧ ، وهو في الصحاح (قود) ، والمخصص

١٣٥/٦ ، ٤٥/٨ ، ١١٦/١٠ ، واللسان والتاج (قود ، فرش) واللسان (زمل) ،

وأكثر المصادر جعلت رواية البيت : رَاحَتْ يُقَحِّمُهَا •• ورواه بعضها : وَالْقُبُ

القياديد ، ووهم صاحب اللسان ، وتابعه صاحب التاج في نسبة البيت خطأً إلى

الشماع • وهو غير مذكور في ديوانه • وفي الأصل حواش (نسخة كوبر للني)

على البيت 'تعلق على كلمة وسقت : أي جمعت ، وقيل على السُّلْبُ :

« التي لها أولاد » وعلى القياديد : « الطوال » وعُلق على البيت كله أيضاً ، قيل :

« أبو علي الفارسي » يُقَحِّمُهَا : أي تركب بها حالاً بعد حال • وأزمل : صوت •

ووسقت : أي جمعت الماء • وكل الشروح صحيحة ما عدا السُّلْبُ فهي : النوق

التي ترمي ولدها عند حملها به ، ولعلّ العبارة مُحَرَّفَةٌ عَنْ « التي لا أولاد لها »

ويريد الفارسي بقوله جمعت الماء : أي جمعت ماء الفحل • وقال ابن سيده

(المخصص ١٣٥/٦) تعليقا على البيت « ليس الفرائش في هذا البيت للخل ، وإنما

هي لحمر الوحش ، وأشير في الحواشي إلى الرواية المشهورة في البيت فقيل :

ويروى راحت •

(٢) كذا في الأصل ، وجعلها هافر وإذا ••• ولا ضرورة للتغير •

امتنعتُ على الفحل وحمَلتُ قيل : قد أَقَصَّتْ ، وهي مُقَصٌّ^(٣) . فاذا عَظُمَ بَطْنُهَا قيل : قد آعَقَتْ ، وهي عَقُوقٌ . فاذا أَشْرَقَ صَرَعُهَا لِلْحَمَلِ قيل : قد أَلْمَعَتْ ، فهي مُلْمِعٌ^(٤) . قال الأعشى :

مُلْمِعٍ لَاعَةِ الْفُؤَادِ إِلَى جَدِّهِ شَرِّ فَلَاهُ عَنْهَا ، فَبِئْسَ الْفَالِي^(٥)

ويقال للسباع أَلَمَتْ أَيضاً^(٦) . وَيُقَالُ لِلظَّلْفِ وَالْخُفِّ : خَلْفٌ .
والجمع^(٧) أَخْلَافٌ . وَيُقَالُ لِلْحَافِرِ وَالسَّبَاعِ : طُبْيٌ وَالْجِمَاعُ^(٨) أَطْبَاءٌ .

(٣) اضطرب اللغويون في تفسير هذه الكلمة ، وابانة العلاقة بين الامتناع على الفحل والحمل : أيسبق الامتناع الحمل أم يكون بسببه . فقيل في اللسان : « أَقَصَّتِ الْفَرْسُ وَهِيَ مُقَصٌّ » ، من خيل مقاص : عَظُمَ وَلَدُهَا فِي بَطْنِهَا . وقيل : هي مقص حتى تلقح ثم مُعِقٌ حتى يبدو حملها ، ثم تتسوج . وقيل هي التي امتنعت ثم لقحت ، وقيل : اقصت الفرس فهي مقص : اذا حملت . والاقصاص من الحُمُرِ في أول حملها ، والاعقاق آخره .

(٤) جاء في اللسان (لمع) عن الاصمعي قال في كتاب الخيل : اذا شرع ضرع الفرس بالحمل قيل الممت . قال : « ويقال ذلك لكل حافر ، وللسباع ايضاً » .

(٥) البيت في ديوانه/ ٨ ، وهو في كامل المبرد/ ١٠٠ وفي الصحاح واللسان والتاج (لوع) و (فلو) وفي الاصل حاشية تقول : « يُقَالُ فُؤَادُهَا » . لَاعٌ : اذا كان جزءاً مستخففاً .

(٦) نقل اللسان عن كتاب الخيل للاصمعي ما قد يفيد أن العبارة بها نقص ، قال في مادة (لمع) : « ويقال ذلك لكل حافر وللسباع ايضاً » ولكن المخصص (١٣٦/٦) يؤكد ما عندنا اذ اكتفى في نقله عن الاصمعي بقوله : « ويقال ذلك للسباع ايضاً » .

(٧) كذا في الاصل ، وجعلها هافتر « والجمع » ، ولا ضرورة للتغيير .

(٨) كذا في الاصل ، وجعلها هافتر « والجمع » ، ولا ضرورة للتغيير .

فاذا نُسِجَتِ الفَرَسُ : فَوَلَدُهَا أَوَّلُ مَا يَكُونُ مُهْرٌ^(٩) ثم يكون إذا
بلغ سِتَّةَ أَشْهُرٍ أَوْ سَبْعَةَ خُرُوفًا^(١٠) . قال :

كَانَتْ بِهَا خُرُفٌ وَافٍ سَنَابِكُهَا
فَطَأَتْ بُؤْرًا فِي رَهْوَةٍ جَدَرٍ^(١١)
وقال رجل من بَلَحَارِثٍ^(١٢) :

وَمُسْتَنِي كَاسِتَانِ الْخُرُ
فَ قَدْ قَطَعَ الْحَبْلَ بِالْمِرُودِ
دَفُوعِ الْأَصَابِعِ صَرَحَ الشَّمُو

سِ نَجْلَاءَ مُؤَسَّةِ الْعُودِ
فاذا بلغ السنة فَقُطِمَ فَهُوَ قُلُو^(١٣) ، وَجَمَاعُهَا فَلَاءُ^(١٤) ،
ممدود . فاذا أَطَاقَ الرُّكُوبَ قِيلَ : قَدْ أَرُكِبَ ، وذلك عِنْدَ اجْتِدَاعِهِ .

(٩) في الاصل : 'مهراً' . ظن أنه خبر يكون ، وليس بصحيح ، فهو
خبر ولدُها . وكذا هو في المخصص (١٣٧/٦) .

(١٠) ورد التفسير في مادة (خرف) من الصحاح واللسان عن كتاب الفرس
للأصمعي والخروف : الحمل . وربما سمي المهر إذا بلغ ستة أشهر أو سبعة
أشهر خروفاً ، حكاه الأصمعي في كتاب الفرس ، وانشد لرجل من بني الحارث ..
البيتين ..

(١١) ورد البيت في المخصص (١٣٧/٦) واللسان (خرف) وروايته :
كأنها خرف ...

(١٢) البيتان في حيوان الجاحظ ٤١٤/٦ وفي الصحاح واللسان والتاج
(خرف) . والاول وحده في الكامل ٤٧٩ والمخصص (١٣٧/٦) ، وقيل في
حاشية « قال ابو علي : يصف طعنة » .

(١٣) 'يَضْبُطُ بِقَتْحِ الْفَاءِ وَضَمِّهَا مَعَ ضَمِّ اللَّامِ ، وَيَكْسِرُ الْفَاءَ مَعَ اسْكَانِ اللَّامِ .

(١٤) كَذَا فِي الْأَصْلِ ، وَهُوَ صَحِيحٌ ، وَإِنْ لَمْ يَذْكُرْهُ ابْنُ مَنْظُورٍ فِي اللِّسَانِ
(فَلَا) ، وَرَوَاهُ صَاحِبُ التَّاجِ عَنْ أَبِي عَلِيٍّ الْقَالِي ، وَانْشَدَ شَاهِدًا عَلَيْهِ :

تَنَازَعْنَا الرِّيحَ أَرْوَاقَهُ وَكَسْرِيهِ يَرْمَحُنْ رَمَحَ الْفَلَاءِ

وقيل في حاشية : « في نسخة : افلاء » وهو الجمع المشهور فيه مثل عدو
واعداء .. وحكى الفراء في جمعه قُلُو ، بضم الفاء واسكان اللام .

يُقال : قد أُجذَعُ اجذاعاً سريعاً^(١٥) . فاذا ألقى نسيته قيل : قد أثنى
 اثناءً . فاذا ألقى رباعيته^(١٦) قيل : قد أربعَ ارباعاً ، فهو رباع ،
 والجماع^(١٧) الربُّع ، ساكنة . فاذا ألقى أقصى أسنانه قيل : قد قرَّح .
 وقرُّوحه ' وقنوع السن التي تلي الرباعيات ، وليس قرُّوحه بنابه . وله
 [أربعة] أسنان^(١٨) ، يتحوَّلُ من بعضها الى بعض . فتبدأ^(١٩) السنُّ
 الأولى فيكون فيها جذعاً ، ثم يكون نسيّاً ، ثم يكون رباعياً ، ثم [يكون]^(٢٠)
 قارحاً . والجذعُ زمنٌ ليس بسنٍّ تنبت ولا تسقط . وقال أبو
 زبيد^(٢١) يصف لبؤة :

بشني القرّيتين له عيالٌ بنوهُ وملمعٌ نصفٌ ضروس^(٢٢)
 وقال :

(١٥) قال ابن الاعرابي : اذ اشم الفرس ستين ، ودخل في الثالثة فهو

جذع .

(١٦) وقيل : اذا طلقت رباعيته .

(١٧) كذا في الاصل ، وجعلها هافر « والجمع » ولا ضرورة له .

(١٨) كذا في الاصل ، وقيل في الحاشية « قال : قرأت على ابي علي اربعة ،

وهي اربع » . والصواب مع الحاشية ، لأن السن مؤنث باجماع اللغويين ، فيجب

أن تكون العبارة وله اربع اسنان ، وهي كذلك في المخصص (١٣٨/٦) .

(١٩) في المخصص (١٣٨/٦) : فتبدو . وليس بصحيح .

(٢٠) [يكون] ساقطة عند هافر ، وهي موجود في الاصل .

(٢١) في نسخة هافر : ابو زيد خطأ .

(٢٢) في حاشية : « قال ابن دريد : ليس هذا البيت من الكتاب . والبيت

من قصيدة لابي زبيد الطائي يصف فيها الاسد (انظر الديوان / ٩٤) وهو في المعاني

الكبير ٢٤٤/١ .

أَحْوَى مِنَ الْعُوجِ وَقَاحُ الْحَافِرِ (٢٣) .

ويقال للفرس : انه لعظيم الجفرة : أي الجوف . والزفرة والبهرة واحد (٢٤) ، وهو الوسط (٢٥) .

قال النابغة الجعدي :

فتأيت بطريس مرهف جفرة المحزم منه فسعل (٢٦)

ويقال : انه لشديد الزفرة ، وشديد البهرة : اذا كان شديد الوسط . والكائبة من الفرس موضع الرمح على منسج الفرس . والشطأ : عظيم مستدق ملزق بالذراع ، فاذا تحرك موضعه (٢٧) قيل قد شطي . وبعض الناس يجعل الشطأ انشقاق العصب . وقال :

(٢٣) في هامش الاصل حاشية تقول : « ابو علي : يعني ولد فحل يقال له

اعوج . وقال هذا من الكتاب » . والرجز في اللسان (عوج) .

(٢٤) بين السطور في الاصل حاشية تقول : « أي على سواء » وهي شرح

لكلمة واحد .

(٢٥) قيل في حاشية الاصل : « في الاصل : الوسط بالسكون » وقيل في

حاشية اخرى في الاصل ايضاً . « قال : كل ما يحسن فيه « بين » فهو وسط ، بالسكون ، ولا يجوز فيه الحركة بالفتح ، وما لا يحسن فيه « بين » فهو مفتوح السين ، ويجوز فيه السكون » . وبيان الأمر أن وسط المحركة اسم لما بين طرفي الشيء . وتأتي صفة مثل قوله (ص) خيار الامور اوساطها ، اما وسط بالسكون ، فهو ظرف بمعنى (بين) تقول جلست وسط القوم : أي بينهم .

(٢٦) ورد البيت في ديوانه (دمشق / ٨٩) ونسب للجعدي ايضاً في الصحاح

واللسان (جفر) ونسب الى لييد في رسالة الملائكة للمعري / ٧٣ واللسان والتاج (أيا) ، وجاء غير منسوب في المخصص ٧٥/٥ واللسان (سعل) وانظر المحكم ٣٠٤/١ وشرح ديوان لييد (الكويت) / ٢٠٠ .

(٢٧) في الاصل ، وفي الصحاح (شطي) عن الاصمعي : فاذا تحرك من

موضعه ، وفي المخصص ١٦٣/٦ : فاذا تحرك قيل : وفيه ١٤٤/٦ ، فاذا تحرك (موضعه) بنصب العين (جعل الكلمة ظرفاً) .

سليمُ الشَّظَا عَيْلُ الشَّوَى شَنِجُ النَّسَا
لَهُ حَجَبَاتٌ مُشْرَفَاتٌ عَلَى الْفَالِ (٢٨)

وَالنَّوَاهِقُ مِنَ الْفَرَسِ : الْعَظْمَانِ اللَّذَانِ يَبْدَوَانِ (٢٩) فِي مَسِيلِ الدَّمْعِ •
قَالَ رَجُلٌ مِنْ آلِ النِّعْمَانِ (٣٠) :

عَارِي النَّوَاهِقُ مُسْتَخِفُّ هَيْكَلِ
مَرِحُ الضُّحَى تَتَّقُ نَقْيُ الْمَنْقَبِ (٣١)

يُرِيدُ أَنَّهُ لَمْ يُخَرِّقْ مَنْقَبَهُ • وَفِي الْوَرِكِ ثَلَاثَةُ أَسْمَاءٍ : فَحَرْفَاهَا
الْمُشْرِفَانِ عَلَى الْفَخْذَيْنِ الْجَاعِرَتَانِ • وَحَرْفَاهَا اللَّذَانِ فَوْقَ الذَّنْبِ حَيْثُ التَّقْيُ

(٢٨) وَالْعِبَارَةُ مِنْ (وَبَعْضُ النَّاسِ إِلَى آخِرِ الْبَيْتِ) مَذْكُورَةٌ فِي تَهْذِيبِ
اللُّغَةِ لِلْأَزْهَرِيِّ (٣٩٨/١١) نَقْلًا عَنْ الْأَصْمَعِيِّ ، وَكَذَلِكَ فِي التَّاجِ (١٩٩/١٠)
نَقْلًا عَنْ الصَّحَّاحِ عَنْ الْأَصْمَعِيِّ •

أَمَّا الْبَيْتُ فَهُوَ لِأَمْرِئِ الْقَيْسِ (انْظُرْ دِيْوَانَهُ/ ٣٦) وَهُوَ فِي كِتَابِ الْخَيْلِ لِأَبِي
عَبْدَةَ/ ٩٠ ، وَلَمْ يَنْسَبْ فِي تَهْذِيبِ الْأَزْهَرِيِّ ٣٩٨/١١ ، وَنَسَبَ فِي الْمَعَانِي
الْكَبِيرِ/ ١٥١ وَآمَالِي الْقَالِي ٢٤٦/٢ وَالصَّحَّاحِ (فِيل) وَ (شَطِي) وَاللِّسَانِ
(حَجَب) وَ (فِيل) وَ (شَطِي) وَفِي حَاشِيَةِ الْإِصْلِ « فِي نَسْخَةٍ أُخْرَى : قَالَ الْأَصْمَعِيُّ :
هُوَ الْفَالُ وَالْفَائِلُ » ، وَقِيلَ فِي حَاشِيَةِ أُخْرَى فِي الْإِصْلِ : « قَالَ ابْنُ كَيْسَانَ » فِي
تَفْسِيرِ هَذَا الْبَيْتِ ، وَذَكَرَ الشَّأْأُ كَمَا ذَكَرَهُ الْأَصْمَعِيُّ ، وَقَالَ : يَقَالُ : تَشَطَّتِ الْعَصَا :
إِذَا تَشَقَّقَتْ • وَعَبِلَ : ضَخَمَ • وَالشَّوَى : الْقَوَائِمُ ، وَاحْدَتُهَا شَوَاةٌ • شَنِجُ النَّسَا :
أَيُّ قَصِيرٍ • وَالنَّسَا : عَرَقٌ مُسْتَبْطَنُ الْفَخْذِ إِلَى الْعِرْقِوبِ ، إِذَا هَزَلَتْ الدَّابَّةُ اضْطَرَبَ
نَسَاها وَطَالَ •

(٢٩) فِي اللَّسَانِ (نَهَقَ) : بَنْدَرَانِ ، أَيُّ يَنْتَوَانِ •

(٣٠) بَيْنَ السُّطُورِ فِي حَاشِيَةِ الْإِصْلِ عِبَارَةٌ تَقُولُ « فِي نَسْخَةٍ : ابْنُ بَشِيرٍ » •

(٣١) بَيْنَ السُّطُورِ فِي الْإِصْلِ حَاشِيَةٌ تَشْرَحُ كَلِمَةَ تَتَّقُ تَقُولُ : « مَمْتَلِءٌ

نَشِيطٌ » •

رَأْسُ الْوَرِكِ الْيَسْرَى وَالْيُمْنَى الْغَرَابَانِ (٣٢) • وقال ذو الرُّمَّة :

تَقَوَّبَ عَنْ غِرْبَانٍ أَوْرَاكَهَا الْخَطَرُ (٣٣)

وهذا البيت عَنِّي به أَبَاعِرَ • وموضوع الغُربِ من الابل والخيـل
واحد • وحرفاها اللذان يُشْرِفَانِ عَلَى الْخَاصِرَتَيْنِ الْحَجَبَتَانِ •
وقال طُفَيْلُ الْغَنَوِيِّ :

وَرَادَا وَحُورًا أَشْرَفَتْ حَجَبَاتُهَا بَنَاتُ حِصَانٍ قَدْ تَعُولُ مَنْجَبٍ (٣٤)
وفي الْوَرِكِ الْخُرْبَةُ ، وهي نُقْرَةٌ فِيهَا لَحْمٌ لَا عَظْمَ فِيهَا • وتلك
النُقْرَةُ فِيهَا فَائِلٌ • وليس بين تلكِ النَّقْرَةِ وبين الجوفِ عَظْمٌ ، إنما هو جِلْدٌ
ولحم (٣٥) • وقال الشاعر :

قَدْ نَخَضِبُ الْعَيْرَ فِي مَكُونٍ فَائِلِهِ وَقَدْ يَشِيطُ عَلَى أُرْمَاخِنَا الْبَطَلُ (٣٦)
قال : وذلك (٣٧) أَنَّ الْفَارِسَ الْحَازِقَ يَطْعَنُ الطَّرِيدَةَ ، فَيَتَعَمَّدُ

(٣٢) كذا في الاصول وجعلها هافر « الغرابان » وليس بصحيح •

(٣٣) في حاشية في الاصل : « وأول هذا البيت لم أقرأه على أبي علي :
وقربن بالزرق الجمائل بعدما • • » والبيت موجود في ديوانه / ٢٠٩ ، والجيسوان
٤٣٠ / ٣ ، والكامل للمبرد / ٤١ وسقط الزند للمعري / ١٥٧٦ ، ومعجم ما استعجم
للبيروني / ٦٩٦ ، والمختصص / ٢٣ / ٧ ، ١١٧ / ١٤ والصحاح (عزب) و (خطر)
و (زرق) و (جمل) •

(٣٤) البيت في ديوانه / ٧ والخيـل لابي عبيدة / ٩٠ ، واللسان (حجب)
مشرقا حجاتها • • •

(٣٥) اورد الجوهري في مادة (فيل) هذا التفسير للخُرْبَةُ نصاً عن كتاب
الفرس للاصمعي واورده ابن سيده ١٤٨ / ٦ ايضاً دون تسمية للكتاب •

(٣٦) البيت للاعشى ، وهو في ديوانه / ٤٧ والمعاني الكبير / ١٠٢٠ وروايته :
قد تطعن • • وهو في آمالي القالي ٢ / ٢٤٧ ، وفي الصحاح (شيط) واللسان (فيل) •
من مكنون • • والبيت في الصحاح (فيل) واللسان (شيط) •

(٣٧) كذا في الاصل ، وجعلها هافر وذلك • •

الطَّعْنَ فِي الْخُرْبَةِ لِأَنَّهُ لَيْسَ دُونَ الْجَوْفِ عَظْمٌ ، وَلِذَلِكَ فَخَرَّ بِهِ الْأَعْشَى ،
يُرِيدُ نَحْنُ بُصْرَاءُ بِمَوْضِعِ الطَّعْنِ • وَالْقَائِلُ : فِي تِلْكَ الْخُرْبَةِ • وَمَكُونُ
الْقَائِلِ : دَمُهُ •

وَكُلُّ مَا اسْتَقْبَلَكَ مِنَ الْفَخْذَيْنِ إِذَا اسْتَدْبَرْتَ الدَّابَّةَ فَهِيَ الْحَاذَانِ •
ثُمَّ النَّسَاءُ [عَرَقَ] يَخْرُجُ (٣٨) مِنَ الْوَرَكِ فَيَسْتَبْطِنُ الْفَخْذَيْنِ ثُمَّ يَمُرُّ
بِالْعُرْقُوبِ حَتَّى يَبْلُغَ (٣٩) الْحَافِرَ • فَإِذَا سَمِنَتِ الدَّابَّةُ انْفَلَقَتْ فَخِذَاهَا
بِلَحْمَتَيْنِ عَظِيمَيْنِ ، وَجَرَى النَّسَاءُ بَيْنَهُمَا وَاسْتَبَانَ • وَإِذَا هَزَلَتِ الدَّابَّةُ
اضْطَرَبَتِ الْفَخْذَانِ وَمَاجَتِ الرَّبْلَتَانِ جَمِيعاً ، وَخَفِيَ النَّسَاءُ • فَانْمَا
يُقَالُ : مُنْشَقُّ النَّسَاءِ : يُرِيدُ مُنْشَقُّ مَوْضِعِ النَّسَاءِ (٤٠) • وَقَالَ أَبُو ذُوَيْبٍ :
مُتَفَلَّقٌ أَنْسَاوْهَا عَنْ قَانِيٍّ كَالْقُرْطِ صَاوٍ غَبْرُهُ لَا يُرْضَعُ (٤١) ،
وَمِثْلُ ذَلِكَ : أَنَّهُ لَشَدِيدُ الْأَخْدَعِ (٤٢) ، يُرِيدُ شَدِيدُ مَوْضِعِ
الْأَخْدَعِ • وَمِثْلُ ذَلِكَ : أَنَّهُ لَشَدِيدُ الْأَبْهَرِ (٤٣) ، يُرِيدُ شَدِيدُ مَوْضِعِ
الْأَبْهَرِ • وَيُقَالُ لِلْفَرَسِ : أَنَّهُ لَشَدِيدُ النَّسَاءِ ، يُرِيدُ بِذَلِكَ النَّسَاءُ نَفْسَهُ ،
لَأَنَّ النَّسَاءَ إِذَا كَانَ قَصِيراً كَانَ أَشَدَّ لِلرَّجُلِ ، وَإِذَا كَانَ طَوِيلاً اسْتَرَخَتْ
الرَّجُلُ • قَالَ الْهَذَلِيُّ (٤٤) :

وَلَكِنَّهُ هَيِّنٌ لَيِّنٌ كَعَالِيَةِ الرُّمُحِ عَرَدُ نَسَاءِهِ

(٣٨) عَرَقَ : زِيَادَةُ مِنَ الصَّحَاحِ وَاللِّسَانِ وَنَسَخَةُ هَافِرٍ • •

(٣٩) فِي حَاشِيَةِ فِي الْأَصْلِ عِبَارَةٌ تَقُولُ : « فَيَتَحَرَّفُ عَنْهُ ثُمَّ يَنْحَدِرُ حَتَّى

يَبْلُغَ » •

(٤٠) وَرَدَ هَذَا التَّفْسِيرُ مُخْتَصِراً فِي شَرْحِ اشْعَارِ الْهَذَلِيِّينَ ٣٥/١ عَنْ

الْأَصْمَعِيِّ •

(٤١) شَرْحُ اشْعَارِ الْهَذَلِيِّينَ ٣٥/١ ، وَانْظُرْ تَخْرِيجَ الْبَيْتِ فِي شَرْحِ اشْعَارِ

الْهَذَلِيِّينَ ٣/١٣٥٥ - ١٣٦١ •

(٤٢) بَيْنَ السُّطُورِ فِي الْأَصْلِ حَاشِيَةٌ تَشْرَحُ الْأَخْدَعَ تَقُولُ : « عَرَقَ فِي

الْعَنَقِ » •

(٤٣) بَيْنَ السُّطُورِ فِي الْأَصْلِ حَاشِيَةٌ تَشْرَحُ الْأَبْهَرَ تَقُولُ : « عَرَقَ فِي الظَّهْرِ » •

(٤٤) هَافِرٌ : وَقَالَ الْهَذَلِيُّ • وَالْبَيْتُ لِلْمُتَخَلِّ • انْظُرْ شَرْحَ اشْعَارِ الْهَذَلِيِّينَ

٣٦/١ وَتَخْرِيجَ الْبَيْتِ فِي شَرْحِ اشْعَارِ الْهَذَلِيِّينَ ٣/١٥١٦ - ١٥١٧ •

وقال آخر (٤٥) :

ليس بمنْحَلِّ النَّسَمِ مَرَبَطُهُ أَحْزَمَ جَوْشُوشِ الْمَطَاعِلِطِهِ
العُلْبِطُ : الضَّخْمُ • الجَوْشُوشُ : الصدر • وفي الساقِ الحَمَاتَانِ ،
وهما اللَّحْمَتَانِ اللَّتَانِ فِي عَرْضِ السَّاقِ ، تُرْيَانِ كَالْعَصَبَتَيْنِ مِنْ ظَاهِرِ
وِبَاطِنِ • وقال يذكر سَبِيَّةً ، فقال :

ضَافِي السَّبَبِ مِنَ الذُّيُولِ كَأَنَّهُ يَوْمًا عَلَى حَمَوَاتِهِ بُرْدُ (٤٦)
[وملتقى الوَظِيفِ فِي السَّاقِ العُرْقُوبُ • ثُمَّ مَا تَحْتَ العُرْقُوبِ مِنَ
الحَافِرِ يُدْعَى الوَظِيفَ مِنَ الْيَدِ وَالرَّجْلِ • وَكُلُّ ذَاتِ أَرْبَعِ عُرْقُوبَةٍ بَيْنَ
وِظْفِهِ وَسَاقِهِ • وَأَمَّا النَّاسُ فَعُرْقُوبُ أَحَدِهِمْ بَيْنَ قَدَمِهِ وَسَاقِهِ] •
وَالْأَوْظَفَةُ مُرْكَبَةٌ فِي الْحَوَافِرِ • وَمَغَارِزُهَا فِي الْحَوَافِرِ تُدْعَى الْجُبَبَ ،
وَفِي كُلِّ وَاحِدٍ جُبَّةٌ (٤٧) • وَظَهَرَ الْحَافِرُ مِنَ الْجُبَّةِ الْحَوْشَبُ ،
وَالْحَوْشَبُ عَظِيمٌ صَغِيرٌ كَالسَّلَامَى فِي طَرَفِ الْوِظْفِ بَيْنَ رَأْسِ الْوِظْفِ
وَمُسْتَقَرِّ الْحَافِرِ (٤٨) ، يَدْخُلُ فِي الْجُبَبِ (٤٩) •

وقال العجَّاجُ :

فِي رُسْنِهِ لَا يَتَشَكَّى الْحَوْشَبَا مُسْتَبْطِنٌ مَعَ الصَّمِيمِ عَصَبَا (٥٠)
وَفِي الْحَوَافِرِ الْحَوَامِي ، وَهُنَّ حُرُوفُهَا مِنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ • وَقَالَ
الْجَعْدِيُّ :

(٤٥) هَافِرٌ : الْآخِرُ •

(٤٦) بَيْنَ السُّطُورِ فِي الْأَصْلِ حَاشِيَةٌ تَشْرَحُ السَّبِيَّةَ تَقُولُ : « شَعْرُ الذَّنْبِ » •

(٤٧) فِي الْأَصْلِ حَاشِيَةٌ تَقُولُ : « نَسَخَةٌ : وَكُلُّ وَاحِدٍ جِبَّةٌ » وَالنَّسَخَةُ
صَحِيحَةٌ •

(٤٨) فِي الْأَصْلِ حَاشِيَةٌ تَقُولُ : « فِي نَسَخَةٍ : وَمَشْعَرُ الْحَافِرِ » •

(٤٩) زَادَ هَافِرٌ عَنِ اللِّسَانِ : مِمَّا ، وَجَعَلَ الْعِبَارَةَ مِمَّا يَدْخُلُ فِي الْجُبَبِ •

(٥٠) فِي الْأَصْلِ لَا يَتَسَلَّى • تَحْرِيفٌ وَالتَّصْحِيحُ عَنْ مَادَّةِ (حَشَبٌ) فِي

الصَّحَاحِ وَاللِّسَانِ وَالرَّوَايَةُ فِيهِمَا : مُسْتَبْطِنًا • وَنَسَبَ الْمُقَائِسُ ٦٦/٢ الشَّعْرَ

لِرُؤْيَا ، وَوَرَدَ فِيهِمَا الْحَقُّ بِدِيَوَانِ الْعِجَّاجِ ٧٤ •

وَلَا ضَرُورَةَ لِلزِّيَادَةِ •

كَانَ حَوَامِيَهُ مُقْبِلًا خَضِينَ وَإِنْ كَانَ لَمْ يُخَضَّبِ (٥١)
 وفيها السناكب ، وهي مقادير الحوافر قال :
 سَنَابِكُهُ كَمَدَارِي الظِّبَا ، أَطْرَافُهُنَّ عَلَى الْأَرْضِ شَمَّ (٥٢)
 يقول : هُنَّ سَوْدٌ مِلْسٌ مِثْلُ مَدَارِي الظَّبَاءِ سَوْدٌ (٥٣) .
 وفيها الدَّوَابِرُ ، وهي مآخير الحوافر . وقال (٥٤) : وَعِلَّةُ الْجَرَمِيِّ :
 فِدَى لَكُمْ رَجُلِيَّ أُمِّي وَخَالَتِي
 غَدَاةَ الْكَلَابِ إِذَا تَحَزَّرُ الدَّوَابِرُ (٥٥)
 وفي الحوافر النُّسُورُ ، وهي في باطنها مما يلي الأرض .

(٥١) في ديوانه /٢٠/ والخيل لابي عبيدة /١٦٤/ ، والمعاني الكبير لابن قتيبة
 ١٦٦/١ والشعر والشعراء /٧٨/ وفي بعض مصادر التخریج : كَانَ حَوَافِرُهُ
 مَدْبَرًا ...

(٥٢) كذا في الاصل ، ولعله يريد أن اطرافها عظيمة فهي مرتفعة على
 الارض ، وجعلها هافر : « سمر » ، اعتماداً على وصفها بالسواد في الشرح الآتي .
 (٥٣) كذا في الاصل . وهافر ، ولا بد من حذف واحدة من كلمتي « سود » .
 (٥٤) كذا في الاصل . وعند هافر : قال ، بدون واو .

(٥٥) البيت في الوحشيات لابي تمام /٧٧/ ، والمعاني الكبير /٩٦٦/ ، وشرح
 ابن الانباري للمفضليات /٣٢٧/ ، وفي الاغانى (ساسي) /٧٣/ ١٥ : تحز الحناجر .
 وفي العقد الفريد /٢٢٧/ ٥ :

فدى لكم اهلي وامى ووالدي غداة كلاب اذ تجز الدوابر
 وفيه /٢٣١/ ٥ :

وَمَنْ عَلَيَّ اللَّهُ مَنًّا شَكَرْتَهُ غَدَاةَ الْكَلَابِ إِذَا تَجَزَّ الدَّوَابِرُ
 وهو في المقاييس /٤٨٣/ ٤ ، واللسان (دير) . وفي الخزانة /١٩٩/ ١ : تجز .

قَالَ رَجُلٌ مِنْ جُرْمٍ :
لَهُ بَيْنَ حَوَامِيهِ نُسُورٌ كَنَوَى الْقَسْبِ (٥٦)

وَقَالَ عَلَقَمَةُ :

سُلَاءَةٌ كَعَصَا النَّهْدِيِّ غُلٌّ بِهَا
ذُو فَيْئَةٍ مِنْ نَوَى قُرَّانٍ مَعْجُومٍ (٥٧)

وَفِي الدَّوَابِرِ الثَّنَنُ ، وَهُوَ الشَّعْرُ الْمُعَلَّقُ مِنْ خَلْفِ الْحَافِرِ يَكَادُ
يَمَسُّ الْأَرْضَ . قَالَ رَجُلٌ مِنَ النَّعِمِ بْنِ قَاسِطٍ (٥٨) :

لَهُ ثَنَنٌ كَخَوَافِي الْعُقَا بِ سُدٍّ يَفْثَنُ إِذَا تَزَبُّثِرٌ
يَقُولُ لَيْسَ بِمُنْجَرِدٍ الْأَشْعَرِ . وَفِي الْحَافِرِ الْأَشْعَرُ ، وَهُوَ الشَّعْرُ

(٥٦) نَسَبَهُ أَبُو عُبَيْدَةَ فِي الْخَيْلِ / ٨٣ وَالْمَبْرَدُ فِي الْكَامِلِ / ٨٣٨ إِلَى عَقْبَةِ بْنِ
سَابِقِ الْعَنْبَرِيِّ . ثُمَّ أَتَى بِهِ أَبُو عُبَيْدَةَ فِي الْخَيْلِ / ١٥٩ فِي قَصِيدَةٍ مَنَسُوبَةٍ إِلَى يَزِيدَ
بْنِ حَنْيَةَ الثَّقَفِيِّ ، وَتَحْمَلُ عَلَى أَبِي دُوَادٍ . وَقَدْ أورد أَبُو عُبَيْدَةَ لِعَقْبَةِ قَصِيدَةً مِنْ
وَزْنِ الْبَيْتِ نَفْسَهُ وَرَوِيَّهَ ، وَلَكِنْ الْبَيْتُ غَيْرُ وَارِدٍ فِيهَا . وَنَسَبَهُ ابْنُ قَتِيْبَةٍ فِي الْمَعَانِي
الْكَبِيرِ / ١٦٨ وَابْنُ مَنْظُورٍ فِي الْمَسَانِ (حَمُو) إِلَى أَبِي دُوَادٍ ، وَوَرَدَ الْبَيْتُ فِي شَرْحِ
الْحِمَاسَةِ لِلْمَرْزُوقِيِّ / ١٧٨٦ دُونَ نَسَبِهِ . وَيُرْوَى الْبَيْتُ أَيْضًا :

تَرَى بَيْنَ حَوَامِيهِ نُسُورًا . . .

(٥٧) كَذَا وَرَدَ الْبَيْتُ فِي دِيْوَانِهِ (طَبَعَ ابْنُ أَبِي شَنْبٍ) ٧٥ وَالْخَيْلُ لِابْنِ
عُبَيْدَةَ / ١٣٦ وَفِي خِيَوَانِ الْجَاحِظِ ٢ / ٢٣٦ ، وَكَامِلِ الْمَبْرَدِ / ٨٣٧ وَشَرْحِ ابْنِ الْأَنْبَارِيِّ
لِلْمَفْضَلِيَّاتِ / ٨٢٠ وَالْمَقَائِيسِ ٤ / ٣٧٧ وَاللِّسَانِ (سَلَأٌ) وَ (فَيَأُ) وَ (قَرَرٌ) وَ (غُلٌّ)
وَ (عَجْمٌ) : غُلٌّ لَهَا . وَفِي الْأَصْلِ : غُلٌّ ، وَقِيلَ فِي حَاشِيَةِ فِي الْأَصْلِ : نَسَخَةٌ :
غُلٌّ . وَقِيلَ فِي أُخْرَى : « أَيُّ شَوْكٍ » شَرْحًا لِسُلَاءَةٍ . وَانْظُرِ التَّهْذِيبَ ١ / ٣٩٢
وَالصَّحَاحَ (سَلَأٌ) وَالْمَخْصَصَ ٦ / ٥٩ ، ١٦ / ٣٨ وَالتَّاجَ (سَلَأٌ) وَ (فَيَأُ) .

(٥٨) الْبَيْتُ فِي الدِّيْوَانِ / ١٦٣ ، وَآكْثَرُ رَوَايَةِ الْبَيْتِ : لَهَا ثَنَنٌ . . . وَأورد أَبُو
عُبَيْدَةَ فِي الْخَيْلِ / ١٣٩ الْبَيْتَ فِي قَصِيدَةٍ نَسَبَهَا إِلَى أَمْرِئِ الْقَيْسِ ، وَصَدَرَهَا بِقَوْلِهِ :
وَقَدْ يَخْلُطُ قَوْلُ هَذَا بِقَوْلِ النَّمَرِيِّ وَخَتَمَهَا بِقَوْلِهِ : « وَقَدْ تَرَوَى هَذِهِ الْآيَاتُ =

الذي 'يطيف' به فوق 'جبة الحافر' (٥٩) . وفي الحافر 'الآرَح' ، وفيه
المُصْطَرُّ . فالآرَحُ : المجتمعُ المنفتح (٦٠) . والمُصْطَرُّ : المنضمُّ ،
وهما عيب (٦١) . قال حميد الأرقطُ :

لا رَحَحَ فيها ولا اصْطَرَّارُ ولم يُقَلِّبْ أرضَهَا بَيطارُ (٦٢)
وفيها الوأبُ والمُقَعَّبُ . فالوَأبُ : الجيدُ القدرِ الشديدُ .
قال العجاجُ :

وَأَبَّأَ حَمَتُ نُسُورِهِ الْأَوْقَارُ (٦٣) .

وقال حميد الأرقط (٦٤) :

= لربيعة ابن جشم النمرى . ونسب البيت لامريء القيس في المعاني الكبير ٤ ،
١٦٥ ، وفي ادب الكاتب (ليدن ، ١٩٠٠) ١٢٦ والمخصص ١٥١/٦ ، وقيل في
الصحاح واللسان (ثنن) : « وانشد الاصمعي لربيعة بن جشم ، رجل من النمر
بن قاسط . قال : وهو الذي 'يخلط بشعره شعر امرئ القيس » . وفي الاصل
حاشية تقول « هو لامريء القيس بن حُجر الكندي .

(٥٩) كذا فسر الاصمعي الاشعر ، ويوافق تفسير ابن دريد الذي رواه
المخصص ١٤٥/٦ ، ولم يذكر اللسان والتاج تفسيرهما ، وانما جعل الاشعر
ما استدار بالحافر من منتهى الجلد ، وهو التفسير الأليق بعبارة الاصمعي ليوصف
بالانجراد .

(٦٠) كذا في الاصل ، ولا يتلاءم وصفه بالمجتمع مع وصفه بالمنفتح .
والذي ذكرته المصادر ان الارح هو العريض أو الرحح : انبساط الحافر في
رقة ، أو سعة في الحافر .

(٦١) يبدو أن اللغويين اختلفوا في قدر اتساع الحافر حتى يوصف بالرحح ،
ولذلك ذمه جماعة كالاصمعي وابي عبيد ، وحده آخرون كما ذكر في اللسان
. والتاج .

(٦٣) البيت ، في ادب الكاتب/٥٣ ، وكامل المبرد/٨٣٦

(٦٤) ورد البيت في ديوانه/٢٢ ، وفي الكامل/٨٣٦ : دأب وهو في الصحاح

وَأَبَا يَدُقُ الْحَجَرَ الْحُضِّيًّا •

الحُضِّيُّ : الذي تجده بحضير الجبل • والمُقَعَّبُ : الذي 'يُسَبَّهُ' بخِلْقَةِ الْقَعْبِ •

قال ابنُ الخرع :

له حافرٌ مثلُ قَعْبِ الوليدِ تتخذُ الفأرُ فيه مَغَارًا (٦٥)
يقول : لو دخله الفأر لصلح لتقعيه • ومثله : جاءنا بجفنةٍ يقعدُ فيها
ثلاثة ، أي لو قعدوا لصلح • وفي الحوافر الوجا والخفا والقحة •
والقحة : صلابته • يقال : فرس وقاح الحافر • والحفا : أن ينهك
وتأكله الأرض • والوجا : أن يجد في حافره وجعاً (٦٦) ، يقال : فرس
وج ، وهو أن يجد في حافره وجعاً • ويقال : فرس واق ، وقد وقى
يقي ، وذلك إذا كان يهاب المشي من وجع يحده حافره •

وكلُّ ذي أربعٍ عرقوباه في رجليه ، ورُكْبَتاه في يديه •
والخفافُ في الخيل وفي الحافر كله : وهو أن يقلب حافره إلى
وحشيته • والخفاف في الابل مثله في الدواب • وقال الأعشى (٦٧) :

واللسان (وقر) •

(٦٥) قيل في حاشية في الاصل : « نسخة : لها » وفي الخيل لابي
عبدة / ٨٣ • لها • يتخذ الفأر فيه وجارا • • • والمعاني الكبير / ١٦٩ وادب
الكاتب / ١٢٧ والكمال / ٨٣٦ : لها حافر • • يتخذ • • وكذلك في شرح ابن
الانباري للمفضليات / ٨٤١ •

(٦٦) في المخصص ١٤٦/٦ عن الاصمعي : « في الحافر الحفا والوجي
والوقع • فالحفا أن يهنك وتأكله الارض • والوجي : ان يجد في حافره وجعاً
ويشتكيه من غير أن يهي منه شيئاً بخرق أو غيره » ولعل الزيادة التي لم تكن
موجودة في الكتاب هي من ابن سيدة •

(٦٧) كذا في الاصل وجعلها هافر : والخفاف في الابل [و] مثله في
الدواب • قال الاعشى ولا داعي للتغير •

أَجَدَّتْ بِرِجْلَيْهَا النَّجَاءَ وَأَتْبَعَتْهُ

يداهما خائفاً لَيْتَا غَيْرَ أَحْرَدَا (٦٨)

ويقال للبعير إذا لوى أنفه من الزمام : خَنَفَ • ويقول الرجل لصاحبه : لقيتُ فلاناً خائفاً بأنفه وبه سُمي الرجل مخنفاً •

وفي الفرس الدَّسِيعُ ، وهو مَغْرَزُ العنق في الكاهل (٦٩) • وقال سلامة ابن جندل :

يَرْقَى الدَّسِيعُ إِلَى هَادٍ لَهُ بَتَعٍ

فِي جُؤْجُؤٍ كَمَدَاكَ الطَّيْبِ مَخْضُوبِ (٧٠)

والعُنُقُ يُسَمَّى الهادي • وفي العُنُقِ الْبَلْدَمُ ، وهو ما اضْطَرَبَ مِنْ حَلْقُومِهِ وَمَرِئِهِ مِنْ جِرَانِهِ (٧١) • وفي الفرس العُدْرُ ، والواحدة عُدْرَةٌ ، وهي الْخُصْلُ التي تَلِي قَفَاهُ (٧٢) • قال أبو النجْم :

(٦٨) بين السطور في الاصل حاشية تشير الى رواية اخرى في البيت تقول : معاً ••• وارجعت يديها •• وفي ديوانه / ١٠٢ • نجاءً وراجعت ••• وفي المقاييس ٢٢٤/٢ مادة (حرد) من الصحاح واللسان : واذرت برجليها النفي وراجعت •• وفي اللسان (خنف) : وراجعت •••

(٦٩) كذا في الاصل والمخصص ١٤٠/٦ عن الاصمعي • وعند هافنر : الى الكاهل •

(٧٠) البيت في ديوانه / ١٠٦ •• تم الدسيع وانظر تخريج البيت واختلاف الرواية ، الديوان (١٠٦ ، ٢٧٢) تحقيق الدكتور فخر الدين قباوة •

(٧١) كذا في الاصل وهو صحيح لأن الجران باطن العنق أو مقدمه من مذبجه الى منحره أو مريئه وحلقومه معاً • واصليها هافنر اعتماداً على ما في الصحاح عن كتاب الفرس للاصمعي الى : ما اضطرب من حلقومه ومريئه وجرانه • وعطف الجران على سابقه ضعيف • وجعل هافنر البدم بالبدال اعتماداً على الصحاح ايضاً • وقد جعلها ابو سعيد السيرافي بالمنقوطة ، وابو زيد الانصاري بالمهملة والمنقوطة جميعاً •

(٧٢) قيل في حاشية في الاصل • في نسخة : وهي من النساء الغدائر •

مَشْيَ الْجَوَارِي الثُّعْثَ يَنْفُضْنَ الْعُذَرَ^(٧٣)

وفي الفرس السَّيْبُ ، وهو شعرُ الذَّنْبِ والعُرْفِ • وقال العجاج :
يَنْفُضْنَ أَفْنَانَ السَّيْبِ وَالْعُذَرَ^(٧٤) •

وفي الفرس المَعْدُ ، وهو موضع رجل الفارس وما يَجْتَثُّ به
الفارس • وفيه المَرَكَلُ ، وهو مثل المعدِّ سواء • وقال :

نَابِي الْمَعَدَّيْنِ وَءِ انْظَارُ مُحَجَّلٌ لَاحَ لَهُ خِمَارُ^(٧٥)

وفيه الْأَعْصَالُ ، وهي الْأَعْفَاجُ • وقال أبو النجيم :

يَرْمِي بِهَا الْجَرْعُ إِلَى أَعْصَالِهَا^(٧٦) •

وقال الطَّرِمَاحُ :

فَهُوَ خَلُو الْأَعْصَالِ إِلَّا مِنَ الْمَاءِ وَمَجْلُودٌ بِأَرْضِ ذِي انْهِيَاضٍ^(٧٧)

ويقال : لَجَذَهُ يَلْجُذُهُ لَجْذًا^(٧٨) ، وَجَلَذَهُ يَجْلُذُهُ جَلْذًا ،

وهو مثل تَهْمَ وَتَمِهِ : إذا أخذه بمُقَدَّمِ فيه • ومثله لَسَهُ يَلْسُهُ
لَسًا •

وفيه الْخَوْرَانُ ، وهو الْهَوَاءُ الذي فيه الدُّبُرُ^(٧٩) • يقال : طَعَنَ

الْجِمَارَ فَخَارَهُ : إذا أَصَابَ ذَلِكَ الْمَوْضِعَ • وفيه الْقَطَاةُ ، وهو مَقْعَدُ

(٧٣) شرح الفضليات/١٠ وفي مادة (عذر) من الصحاح واللسان •

وحاشية في الاصل عن نسخة اخرى : مشي العذاري ...

(٧٤) ديوانه : ١٧ واللسان (فن) •

(٧٥) الفرس النظار : الشهم الطامح الطرف ، الحديد القلب ••

(٧٦) المقاييس ٣٣١/٤ ، وفي الصحاح واللسان (عصل) : يرمي به •

(٧٧) في ديوانه ٨٣/اللسان (عصل) : وملجود بارض ذي انهياض ••

وفي جمهرة اشعار العرب/١٩١ : وملهود بارض ذي انهياض • وانظر رواية

الجمهرة في ديوانه ...

(٧٨) بين السطور في الاصل تعليق يشرح لجذته ، قال : « يعني جلذه » •

(٧٩) كذا اصلح هافنر النص عن اللسان ، وهو ضروري ، وفي الاصل :

الذي في الدبر •

الرَّدْفِ • قال خالد بن الصَّقْعَبِ الهذلي :

كَأَنَّ قَطَا تَهَا كُرْدُوسٌ فَحَلَّ 'مَقْلَصَةً' عَلَى سَاقِي ظَلِيمٍ ^(٨٠)

وفيه العُصْفُورُ ، وهو ما تحت الناصية ، بين العينين • وفيه الصَّهْوَةُ ،

وهو موضعُ اللَّبْدِ ، وأعلى كلِّ شيءٍ صَهْوَتُهُ • وفيه المنْقَبَةُ ، وهو

المَوْضِعُ الَّذِي يَنْقُبُهُ الْبَيْطَارُ • وقال النابغة ^(٨١) :

كَأَنَّ مَقْطَطَ شِرَاسِيْفِهِ إِلَى طَرَفِ الْقُنْبِ فَلَمَنْقَبِ

وفيه صَفَاقُهُ ، وهو الجِلْدُ الْأَسْفَلُ الَّذِي تَحْتَ الْجِلْدِ الَّذِي عَلَيْهِ

الشَّعَرُ • وقال الجَعْدِي :

لَطِمْنَ بَتْرَسٍ شَدِيدِ الصَّفَا قِ مِنْ خَشَبِ الْجَوْزِ لَمْ يَنْقَبِ ^(٨٢)

يقول ^(٨٣) : ذلك المَوْضِعُ كَأَنَّهُ 'تَرْسٌ' ، وهو شديدُ الصَّفَاقِ •

وفيه الْقُنْبُ ، وهو غُلَافُ قَضِيهِ • ويُقال لقَضِيهِ : الْغَرْمُولُ

وَالْجُرْدَانُ ، وهذان لَا يَكُونَانِ إِلَّا لَذِي الْحَافِرِ ، وَالْقَضِيبُ فِي كُلِّ

ذَكَرٍ • وَفِي الْخَيْلِ الشَّرَجُ ، وهو أَنْ تَصْغُرَ أَحَدَى بَيْضَتَيْهِ وَتَعْظُمَ

الْأُخْرَى ، فيقال ^(٨٤) : فَرَسٌ أَشْرَجٌ ، بَيْنَ الشَّرَجِ •

(٨٠) الخيل لابي عبيدة/ ١٧٢ ، وفي ذيل حماسة ابن الشجري/ ٢٩١ :

مشمرة على • وفي حيوان الجاحظ ٣٣٥/٤ : كَأَنَّ حِمَاتِهِ • • ولم ينسبه الى احد •

وفيه ايضاً ٢٧٤/١ : كَأَنَّ حِمَاتِهَا وَنَسَبَهُ لى خالد بن عبد الرحمن ، واورده مرة

ثالثة ٧٩/٣ منسوباً الى ابي ليلى • وفي الاصل حاشية تقول : بخط ابي علي :

الكراديس : رؤوس العظام •

(٨١) يريد الجعدي ، والبيت في ديوانه/ ٢٢ والخيل لابي عبيدة/ ١٦٤ • •

على طرف • • وفي المعاني الكبير/ ١٤٢ واللسان (نقب) قطط •

(٨٢) ديوانه/ ٢٢ ، والخيل لابي عبيدة/ ١٦٥ ، والمعاني الكبير/ ١٤٢

والصحاح : (صفق) واللسان (نقب) و (قطط) • • صفق • وانظر تخريج

البيتين في ديوان النابغة الجعدي •

(٨٣) هافر : يقال • خطأ •

(٨٤) هافر : ويقال • •

وفي الخيل الصَّدْفُ ، وهو عَوَجٌ في حافر يدٍ أو رجلٍ ، وهو أن يَمِيلَ عَوَجُهَا قَبْلَ الْوَحْشِيِّ مِنْهَا ، والوحشيُّ : ما خرج ، والانسِيُّ : ما دَخَلَ مِنَ الْحَافِرِ . وفيه الحَنَفُ ، وهو أن يَمِيلَ الحافرُ على انسي الرِّجْلِ أو اليدِ وفي الفرس السَّغَلُ والصَّقَلُ . فأما السَّغَلُ فاضطرابُ الأَعْضَاءِ وَسُوءُ الْخَلْقِ ^(٨٥) ، والصَّقَلُ انْهْضَامُ الْخَاصِرَتَيْنِ وَضَعْفُهُمَا . وتسمى الْخَاصِرَةُ الصَّقَلُ . وفيه الْكَزَمُ ، وهو غَلْظُ الْجَحْفَلَةِ وَقِصَرُهَا . وفيه الطَّنْبُ ، وهو طُولُ ظَهْرِهِ وَاضْطِرَابُهُ . وفيه السَّفَاءُ ، وهو خِفَّةُ النَّاصِيَةِ . ويُقال : فرسٌ أَسْفَى ، وفرسٌ سَفَوَاءُ . وبَغْلَةٌ سَفَوَاءُ : أي خَفِيفَةٌ فِي مَشْيِهَا . وَالْأَنْجَلُ : الْعَظِيمُ الْبَطْنُ . ولا يقال لشيءٍ أَسْفَى لَخِفَّةِ نَاصِيَتِهِ إِلَّا لِلْفَرَسِ .
ما يُسْتَحَبُّ فِي الْخَيْلِ :

يُسْتَحَبُّ فِي الْفَرَسِ أَنْ يَطُولَ بَطْنُهُ ، وَيَقْصُرَ ظَهْرُهُ ، وَتُسَرِفَ حَبَبَاتُهُ ^(٨٦) ، وَيُسَرِفَ مَنْسَجُهُ ، وَتَعَرَّضَ أَوْظَفَةُ رِجْلَيْهِ ، وَتَحْدَبَ ^(٨٧) أَوْظَفَةُ يَدَيْهِ ، وَيَدَقَ ^(٨٨) ذَوْدُهُ ، وَهُوَ الصَّدْرُ - وَتَعْظُمَ بَرَكَتُهُ - وَالْبَرَكَةُ : هُوَ عَظْمُ الصَّدْرِ وَمَا عَلَيْهِ مِنَ اللَّحْمِ ، وَهُوَ مَا اسْتَقْبَلَكَ مِنْ صَدْرِ الْفَرَسِ .

(٨٥) كذا في الاصل ، وهو يتفق مع وصفه باضطراب الاعضاء ، وجعله هافنر الخَلْقُ بضم الخاء اعتماداً على اللسان . واطنه تحريفاً فيهما ، فلمادة كلها تدل على عدم الاستواء في البنية والاعضاء .

(٨٦) هافنر : ويشرق في المرتين . وهو خطأ . وبين السطور في الاصل حاشية تفسر الحجبتين قيل : « يريد جانبيه » وانظر تفسير الاصمعي السابق للحجبتين .

(٨٧) المخصص ١٤٨/٦ عن الاصمعي : وتحدودب . وفي الاصل حاشية تقول : قال ابو القاسم : او ظفته : وهو ما فوق الركبة .

(٨٨) ويدق : كذا في الاصل والمخصص ١٤٨/٦ ، وعند هافنر : ويرق . تحريف .

قال الجعدي :

وَلَوْحٌ ذِرَاعَيْنِ فِي بَرْكَةٍ إِلَى جَوْجُوءٍ رَهْلٍ الْمَنْكَبِ (٨٩)
قال : وكان يُقال لزياد (٩٠) أَشْعَرُ بَرْكًا ، وكان أَشْعَرُ الصَّدْرِ .
قال : وإذا أُتُوا البركةَ بالهاءِ كَسَرُوا الباءَ ، وإذا أَذْهَبُوا الهاءَ
فَتَحَّوْها - وَيَرْهَلُ مَنْكِبُهُ ، وَيَتَسَعَّ جِلْدُهُ ، وَيَرْقُ أَدِيمُهُ ،
وَيَقْصُرُ شَعْرَتُهُ ، وَتَطُولُ عُنُقُهُ (٩١) ، وَيَعْرِضُ مَنْخِرُهُ ،
وَيَدُقُ (٩٢) مَذْبَحُهُ ، وَيَلْهَزُ مَاضِغُهُ ، وَيَعْرِقُ خَدَّاهُ (٩٣) ،
وَيَدُقُ (٩٤) مُسْتَطَعْمَهُ ، وَيَتَسَعَّ مَنْخِرُهُ ، وَيَرْحُبُ شِدْفَاهُ .
قال 'طفيل' :

وإن تُلُقِ كَلْبًا بَيْنَ لَحْيَيْهِ يَذْهَبِ (٩٥)

وقال الأعشى :

أَحْوَى قَصِيرُ عَذَارِ اللَّجَامِ وَهُوَ طَوِيلُ عَذَارِ الرَّسَنِ (٩٦)
وَيَخْشَعُ حِجَاجُهُ ، وَيَحْدُ طَرْفُهُ ، وَكَعْبُهُ وَعَرْقُوبُهُ ،

(٨٩) ديوانه / ٢١ والخيل لابن عبيدة / ١٦٤ والمعاني الكبير لابن قتيبة / ١٣٧ ،
وفي ادب الكاتب / ٥٤٦ . ولوحاً . . .
(٩٠) 'يريد زياد بن ابيه .

(٩١) زاد في المخصص ١٤٨/٦ عن الاصمعي : وتشرف .

(٩٢) هافر عن المخصص : ويرق .

(٩٣) يريد أن يكون معروق الخدين كما قال :

قد اشهد الغارة الشعواء تحمّلني جرداء معروقة اللحين سرحوب
وفي المخصص : يتعرق .

(٩٤) هافر : ويرق . اعتماداً على اللسان : طعم .

(٩٥) رواية البيت المعروفة : وإن 'يلق' كلب' . . انظر ديوانه / ١٠ والخيل
لابن عبيدة / ١٥٢ والمعاني الكبير / ١١ ، ١٢٤ ، وادب الكاتب / ١١٧ ، واملأ القالي
٣٥/٢ ، وسمط اللآلي / ٦٦٦ .

(٩٦) الحق البيت بديوان الأعشى / ٢٥٩ ، ولكنه غير موجود في قصيدته

وتَوَّكَّلْ (٩٧) ، أَذْنُهُ ، وَتَسْبِغْ (٩٨) ضُلُوعُهُ ، وَتَقْصُرَ طَفْطَفَتُهُ ،
وَتَعْرِضَ كَتِفَاهُ (٩٩) وَوَرَكُهُ وَجِبْهَتُهُ ، وَيَلْحَبَ مَتْنُهُ فَيَقْلَ
لَحْمُهُ (١٠٠) وَتَظْمَأَ فُصُوصُهُ ، وَتَمَحَّصَ قَوَائِمُهُ ، وَتَمَكَّنَ
أَرْسَافُهُ ، وَيَشْتَدَّ صَهِيلُهُ ، وَيَضْحَى عِجَانُهُ ، وَتَحْبِطَ
قُصَيْرَاهُ • قَالَ ابْنُ أَحْمَرَ :

حَبِطَتْ قُصَيْرَاهُ وَسُونِدَ خَلْقُهُ

وَإِذَا تَدَافَعَ خَلَّتْهُ لَمْ يُسْنَدَ (١٠١)

وَيُسَيِّفَ عُنُقُهُ (١٠٢) ، وَلَا يَعْجَلْ عَرْقُهُ وَلَا يُبْطِئَ ،

التي جاءت على هذا الروي والوزن ونسبه للاعشى ابن قتبة فى المعاني الكبير/ ١٢٤
وأورده ابن قتيبة فى ادب الكاتب/ ١١٦ والقالي فى اماليه ٢/ ٢٤٩ والجوهري
(رسن) برواية : هريت قصير ••• وهو اسيل ، دون ان ينسبه الى احد •

وشك فيه ابن رشيق فى العمدة ١/ ٢١٦ فنسبه الى طفيل أو غيره ولا توجد
فى ديوان طفيل قصيدة بهذا الوزن أو الروي •

ونسبه صاحب اللسان (رسن) الى ابن مقبل • وهو فى ديوانه/ ٢٩٠ •

ولم ينسب فى نظام الغريب للرعي/ ٤٨٠ •• هريت قصير ••• اسيل طويل •

(٩٧) فى الاصل حاشية تقول : أي تحدد ، أي تكون حادة كالآلة ، وهي
الحربة - فى رأى العين -

(٩٨) المخصص ٦/ ١٤٨ وتسع •

(٩٩) المخصص ٦/ ١٤١ كتفه ، ولم يذكر عرض الوركين فيما يستحب
من الخيل •

(١٠٠) فى الاصل حاشية تقول : « فُصُوصُهُ : قوائمه ، أي يقل لحمه » •

(١٠١) البيت مع خمسة ابيات فى كتاب الخيل لابي عبيدة/ ١٦٥ - ١٦٦
وروايته لحقت ••• وسوند صدره •

وفى المعاني الكبير/ ١٤٠ ••• وسوند ظهره •• وفى التساج (سبغ) ••
سبغت قصيراه وأسند ظهره •

(١٠٢) كذا فى الاصل والعبارة غير موجودة فى المخصص • ولعلها تماثل
فى المعنى ما حكاه صاحب التاج من قولهم : « سَيْفَتِ النُّخْلَةَ وَانْسَافَتْ بِمَعْنَى ،
يريدون فيما اظن طالأت فى دقة •

وَيَصْفَرُ (١٠٣) عَسِيَهُ وَسَاقَهُ وَقَضِيَهُ وَيَنْتَفِجُ (١٠٤) جَنْبَاهُ ،
 والتجنيبُ في الرجلين : وهو أن يكونَ فيهما مَيْلٌ الى وَحْشِيَتِهِمَا •
 وَيُسْتَحَبُّ طولُ الوَظِيفَيْنِ في الرَّجُلَيْنِ ، وقِصَرُ الوَظِيفَيْنِ في اليدين •
 وأما (١٠٥) قوله : يَلْهَزُ ماضِغُهُ : فأنه يَعْلُظُ وَيَكْبُرُ (١٠٦)
 عَصْبُهُ • وَيَدُقُ مُسْتَطَعْمَهُ : جَحَافِلُهُ (١٠٧) • وأما قوله : يَضْحَى عِجَانُهُ :
 فإنه يُرِيدُ يَظْهَرُ • وأما قوله : تَجَبَطُ قُصَيْرَاهُ : فأنهما آخِرُ الضُّلُوعِ ،
 وهما ضِلْعُ الخُلْفِ • والهَضْمُ : اضْطِمَارُ الجَنْبَيْنِ • والتَّجْنِيبُ :
 انْفِرَافُ الرَّجُلَيْنِ قَلِيلًا • والبَتَعُ : شِدَّةُ العُنُقِ (١٠٨) • وفرسٌ بَتَعٌ ،
 وفرسٌ بَتَعَةٌ • وفرسٌ تَلَعٌ ، وتَلَعَةٌ ، وَبَتَعَاءٌ ، وَيُسْتَحَبُّ من الفرسِ
 أن يكونَ وَاسِعَ هَرَّتِ الشَّدَقَيْنِ (١٠٩)

وما يُكْرَهُ من الخَيْلِ :

الهَضْمُ (١٠٩) آ ، والقَنَا ، وعِظَمُ الزَّوْرِ ، وقِصَرُ القَضِيبِ (١١٠)

(١٠٣) في المخصص ١٤٨/٦ : وَيَقْصُرُ •

(١٠٤) كذا في الاصل • وفي المخصص ١٤٨/٦ : يَنْتَفِجُ •

(١٠٥) هافتر : فأما •

(١٠٦) كذا في المخصص ١٤٨/٦ وهي اوضح ، وفي الاصل : ويكثر •

• وهو تحريف •

(١٠٧) في الاصل : ويدق مستطعمه وجحافله • هافتر : ويدق مستطعمه

(فهو) جحافله وما اثبتته هو الصواب اعتماداً على المخصص ١٤٨/٦ ، واللسان : طعم •

(١٠٨) زاد في المخصص ١٤٩/٦ : واشرافها ، ويؤيد اللسان تلك الزيادة •

(١٠٩) زاد ابن سيده عن الاصمعي في الصفات المستحبة من الفرس طول

السيب •

(١١٠) احتسب ابو حاتم فقال : فأما الهَضْمُ الذي هو الضمر محمود •

المخصص ١٤٩/٦ •

(١١٠) سبق ان ذكر قصر القضيب في الصفات المستحبة من الفرس ، وأيده

ابن سيده في ذلك • ولعل هذه العبارة مقحمة هنا •

وغلظ العنق (١١١) ، واضطراب الأذنين ، وطول الشعرة (١١٢) ،
 على الكتف ، وضيقه على العضد ، وغلظ الذقن والجحفة ،
 وكثرة لحم المتن ، وقصر الضلع ، وطول العنق ، وضيق الجلد ،
 وكثرة لحم الوجه ، واستدارة القوائم ، واضطراب الحوافر ورَحَاحُهَا ،
 واستواء مقدمه ومؤخره - يعني مقدم العنق ومؤخرها (١١٣) -
 وحفوف الحافر (١١٤) ، وظهور النسر ، وقلة الدماغ ، وضعف
 الفرس ، واضطراب المتن ، ودنو الصدر من الأرض ، ونكس
 الجاعرة (١١٥) ، وطمأنينة القطاة ، وضيق الشدق ، وانمساخ الحماة ،
 وموج الريلة ، وطول النساء ، والفحج الفاحش ، والبدد في
 اليدين ، والاقعاد في الرجلين وذلك أن تفرش جداً فلا تنصب .
 يقال : مفروش الرجلين ، وهو لا يكره في الأبل . قال النابغة (١١٦) :

مَفْرُوشَةُ الرَّجْلِ فَرُشًا لَمْ يَكُنْ عَقْلًا

يعني ناقة - والعزل - وهو ميل في الذنب في أحد الشقين .
 أما قوله : انمساخ الحماة : فذلك أن تضمر . والبدد : تباعد
 ما بين الركبتين . يقال للفرس إذا عظمت إحدى ركبتيه : إن به ركبا
 قبيحا . وفرس أركب وركباء . ويقال إذا استرخت رجله : أنه
 لمنحل النساء . فإذا انشجع نساءه فقمصت رجله قيل : أنه لقامص

(١١١) زاد ابن سيده عن الأصمعي : وعظم .

(١١٢) لم يذكر ابن سيده هذه الصفة فيما يكره في الخيل .

(١١٣) جعل ابن سيده استواء المقدم والمؤخر من الصفات المكروهة في
 الحوافر لا الاغناق وذلك ارجح .

(١١٤) حفوف الحافر : كذا في المخصص ١٥٠/٦ : أي أن تنصدع أو
 تتقشر ، وفي الأصل « حقوق » .

(١١٥) لم يذكر ابن سيده نكس الجاعرة في الصفات المكروهة من الخيل .

(١١٦) يريد النابغة الجعدي . انظر ديوانه ١٩٥/٠ والمعاني الكبير ١٣٤/٠
 واصلاح المنطق ٩٣/١ والصحاح واللسان (فرش) و (عقل) . وصدر البيت :
 مطوية الزرور طي البرد وسرة .

العُرْقُوبُ • والمعاقِم من الخيل : الفُصُوصُ : فالرُصْعُ عند الحافر
 معَقِمٌ ، والرُكْبَةُ معَقِمٌ • قال 'خفاف' بن نديّة :
 شَهِدْتُ بِمَدْلُوكِ المَعَاقِمِ مُحْنِقِ (١١٧)

يقول : لَيْسَ بَرِهِيلِ • والرَّكَبُ 'يكره في كل ما يُراد عدوّه' ،
 ولا يُكنى فيما أُريد للثِقَلِ • والرَّقَبُ وهو غَلِظُ العُنُقِ •
 العيوب في الحافر :

الرَّهْصُ : وهو أنْ تَطَأَ الدَّابَّةُ على شَيْءٍ فَيَدْوَى (١١٨) مكانه : فانْ
 سَرَى ذلك حتّى يَحُلَّ في المَشَاشَةِ فهو وَقْرَةٌ • ومنها المَلْحُ ، وهو
 وَرَمٌ في العُرْقُوبِ دون الجَرَذِ ، فانْ اشْتَدَّ (١١٩) فهو جَرَذٌ • وفيه
 النّفْخُ (١٢٠) : وهي رياحٌ تكون ، فاذا مُسَّتْ انْفَشَّتْ ، واذا تُرَكَّتْ
 عَادَتْ (١٢١) • وفي الحافر الزَّوَائِدُ فربما كانت من المَشَشِ ، فَتَشْتَدُّ
 وَتَغْلِظُ فَتَنْبُتُ نَبَاتًا • ويقال : قد باضت (١٢٢) ، وهي تَبِيضُ بَيْضًا :
 وهو أن يكون بها البَيْضُ ، وهو وَرَمٌ ، وهو من العُيُوبِ الهَيِّنَةِ • قال
 الشّاعر :

قد كان كعبٌ يزعمُ الناسُ شاعراً فباضتْ يدا كعبِ ابنِ ليلي وثُلُبًا

(١١٧) الشطر في ديوانه ٣٢/ وصدر البيت : وخيل تعادى لا هواده
 بينها • وانظر اختلاف رواياته وتخريجه في الديوان ٣٢/ ، ١٤١ •

(١١٨) كذا في المخصص ١٤٦/٦ • أي يمرض • وفي الاصل فيندا •
 وجعلها هافر : فيبدي • وكلها تحريف •

(١١٩) هافر : فاذا اشتد •

(١٢٠) كذا ضبطت في الاصل ، وهي جمع نَفْخَةٍ ، ويمكن ان تضبط
 بالتحريك على وزن الامراض •

(١٢١) اللسان (نفخ) و النفخ ريح تَرِمُ منه ارساغها فاذا مشت
 انْفَشَّت •

(١٢٢) يريد يد الفرس •

من المشي العَنَقُ وهو أولُ المشي ، أو التَوَقُّصُ وهو أنْ يَنْزُوَ
نَزْوَاً وَيُقَرِّمِطَ ، ويقال : مَرَّ يَتَوَقَّصُ به فَرَسُهُ •

ومن أسوأ العيوبِ الدَّتْنُ في كلِّ ذي أربعٍ ، وهو دُنُوُ الصَّدْرِ من
من الأرضِ •

صفةُ مشي الخَيْلِ وعدوها :

ومن المشي الدَّالَّانُ ، وهو مشيٌ يقاربُ فيه الخطُّو ويَتَقَي فيهِ كَأَنَّهُ
مُنْقَلٌ من حِمْلٍ • ومنه (١٢٣) الدَّالَّانُ ، وهو مَرٌّ خَفِيفٌ سَرِيعٌ • يقال :
مَرَّ فَرَسُهُ يَذَّالُ ذَالاً ، ومنه سُمِّيَ الذُّبُّ « ذُوَالَةً » لَخَفَةِ مَرِّهِ •
واذا رَاحَ بين يَدَيْهِ فذلك (١٢٤) الخَبَبُ • فإذا رَفَعَ يَدَيْهِ وَوَضَعَهُمَا
معاً فذلك (١٢٥) التَّقْرِيبُ فإذا عَدَا عَدُوَّ الشَّعْبِ فَتلك التَّعْلِيَّةُ • فإذا
ارتفعَ حَتَّى يَكُونَ أَحْضَاراً قِيلَ : مَرَّ يُحْضِرُ • ويقالُ : مَرَّ يَعْدُو •
فإذا ارتفعَ فَسَالَ سَيْلاً قِيلَ : مَرَّ يَجْرِي جَرِيّاً • فإذا اضْطَرَمَّ جَرِيَّهُ
قِيلَ : مَرَّ يَهْذِبُ اهْذَاباً ، ومَرَّ يُلْهَبُ الْهَابَا • فإذا بَدَأَ الْعَدُوَّ قَبْلَ أَنْ
يَضْطَرَمَّ قِيلَ : قَدْ امْجَجَ امْجَاجاً (١٢٦) • فإذا اجْتَهَدَ قِيلَ : قَدْ أَهْمَجَ
يَهْمَجُ اهْمَاجاً • فإذا رَجَمَ الْأَرْضَ رَجْماً بَيْنَ الْعَدُوِّ وَالْمَشْيِ الشَّدِيدِ
قِيلَ : رَدَى ' يَرْدِي رَدْيَانَا (١٢٧) • وَسَمِعْتُ الْأَصْمَعِي يَقُولُ : قُلْتُ 'لِمُنْشَجِعِ
ابْنِ نَبْهَانَ : مَا الرَّدْيَانُ ؟ قَالَ : عَدُوُّ الْحِمَارِ بَيْنَ آرِيهِ وَمُتَمَعِّكِهِ •

(١٢٣) هافتر : ومنها • المخصص ١٦٦/٦ : ومثله •

(١٢٤) هافتر : وذلك • تحريف •

(١٢٥) هافتر : وذلك • تحريف •

(١٢٦) في الاصل : فإذا بدأ العدو قيل : مر يضطرم ، وقيل قد امجج
امججاً • هافتر عن اللسان : فإذا بدأ العدو قبل أن يضطرم جريه قيل : قد امجج
امججاً • وفي المخصص ١٦٦/٦ : فإذا بدأ العدو قبل ان يضطرم قيل : اضبح
والتصحيح عن اللسان •

(١٢٧) زاد اللسان والمخصص ١٦٦/٦ مصدراً آخر عن الاصمعي هو :
ردياً •

فَإِذَا رُمِيَ بِيَدَيْهِ رُمِيًّا فَلَمْ يَرْفَعْ سُنْبُكَهُ عَنِ الْأَرْضِ (١٢٨) ، قِيلَ : مُرٌّ
يَدْحُو دَحْوًا • وَإِذَا مَرَّ مَرًّا سَهْلًا بَيْنَ الْعَدُوِّ الشَّدِيدِ وَاللَّيْنِ
فَذَلِكَ (١٢٩) الطَّمِيمُ ، يُقَالُ : مَرَّ يَطِيمٌ • فَإِذَا وَقَعَتْ حَوَافِرُ رَجُلَيْهِ
مَوْضِعَ حَوَافِرِ يَدَيْهِ قِيلَ : قَدْ قَرَنَ قِرَانًا وَهُوَ قَرُونٌ • وَإِذَا مَرَّ مَرًّا
خَفِيفًا قِيلَ : مَرَّ يَهْزَعُ وَيَمْزَعُ وَيَمْصَعُ • فَإِذَا خَلَطَ بَيْنَ الْهَمَلِجَةِ
[وَالْعَنْقِ] فَرَاوَحَ بَيْنَ شَيْءٍ مِنْ هَذَا [وَشَيْءٍ مِنْ هَذَا] (١٣١) ، قِيلَ : قَدْ
ارْتَجَلَ ارْتِجَالًا • وَقِيلَ : خَيْرُ جَرِي الذُّكُورِ أَنْ يَشْتَرِفَ ، وَخَيْرُ
جَرِي الْأُنَاثِ أَنْ تَبْسُطَ وَتُصْفِرَ كَعَدْوَةِ الذَّبَّةِ • وَيُقَالُ لِلْفَرَسِ إِذَا كَانَ
شَدِيدَ الْعَدْوِ كَثِيرَةً : إِنَّهُ لِمِهْرَجٌ • وَإِذَا بَدَأَ الْجَرِيُّ مِنْ غَيْرِ أَنْ
يَخْتَلِطَ قِيلَ : قَدْ غَلَجَ يَغْلِجُ (١٣٢) غَلَجًا ، وَإِنَّهُ لَمِغْلَجٌ • فَإِذَا كَانَ
رَغِيبَ الشَّحْوَةِ (١٣٣) كَثِيرَ الْأَخْذِ مِنَ الْأَرْضِ قِيلَ : هُوَ سَاطٍ مِنَ الْخَيْلِ
وَيُقَالُ : هُوَ غَمْرٌ ، وَهُوَ سَكْبٌ ، وَبَحْرٌ ، وَفَيْضٌ ، وَحَتٌّ : كُلُّ هَذَا
إِذَا أَكْثَرَ الْعَدُوَ • فَإِذَا جَمَعَ يَدَيْهِ فَوَثَبَ فَوْقَ مَجْمُوعَةٍ يَدَاهُ فَذَلِكَ
الضَّبْرُ • فَإِذَا أَهْوَى بِحَافِرِهِ إِلَى عَضُدِهِ فَهُوَ الضَّبْعُ ، وَهُوَ فَرَسٌ
ضَبُوعٌ •

وَقَالَ طُفَيْلٌ :

(١٢٨) زَادَ اللِّسَانَ وَالْمَخَصَصَ ١٦٦/٦ : عَنِ الْأَرْضِ كَثِيرًا وَتَبَعَهُمَا هَافِرٌ •

(١٢٩) هَافِرٌ عَنِ الْمَخَصَصِ ١٦٦/٦ : فَذَلِكَ •

(١٣١) بَيْنَ الْمَعْقُوقَتَيْنِ زِيَادَةُ ضَرُورِيَّةٍ عَنِ الْمَخَصَصِ ١٦٧/٦ وَاخْذَاهَا عَنِ

الْأَصْمَعِيِّ وَهِيَ فِي حَلِيَةِ الْفَرَسَانِ ١٦٨/٦ وَاللِّسَانِ (عَنْقٌ) •

(١٣٢) ضَبَطَ فِي الْأَصْلِ بَضَمَ اللَّامِ وَلَكِنْ الْمَخَصَصُ وَاللِّسَانُ وَالتَّاجُ جَعَلَهُ

مِنْ بَابِ ضَرْبٍ •

(١٣٣) الشَّحْرَةُ : الْحُظْوَةُ •

ضَوَاعٌ تُنَوِّرُ بَيْضَةَ الْحَيِّ بَعْدَ مَا

أَذَاعَتْ بِرَيْعَانِ السَّوَامِ الْمُعْزَبِ (١٣٤)

والخَنَافُ : وهو أن يُهْوِيَّ بِحَافِرِهِ إِلَى وَحْيِهِ • ويقال : الخيل تجري [على] (١٣٥) مساوئِهَا يُرِيدُ (١٣٦) بذلك أن الفرس يَعدُو وفيه بعض هذه العيوب • ويقال : لا يَسْبِقُ من غَايَةِ بَعِيدَةٍ أَهْضُمُ أَبْدَأَ • ويكره من جَرَى الخيل (١٣٧) الهمْلَجَةُ (١٣٨) والبلقُ وارتفاعُ التَّحْجِيلِ إلى اليدين ومن ألوان الخيل :

الْكُمْتَةُ ، والْحُمَةُ ، وهو أَحَبُّ الألوانِ إلى العربِ مع الحَوَّةِ ، والْكُمْتَةُ حُمْرَةٌ تَدْخُلُهَا قُنُوٌّ • يقال : اكْمَاتَ يَكْمَاتُ اكْمِئْتَاءً • ويقال : اكْمَتَ يَكْمَتُ اكْمِئْتَاءً • ويقال : ادْهَامٌ يَدْهَامُ ادْهِيْمَاءً • وفي الكُمْتَةُ لَوْنَانِ • يكونُ الفرسُ كُمِئْتًا مُدْمِيًّا ، ويكونُ كُمِئْتًا أَحْمَمًا • وأشدُّ الخيلِ جُلُودًا وَحَوَافِرَ الكُمْتُ والحُمُ (١٣٩) • ومنها الصُّفْرُ [ة] (١٤٠) ، يُقالُ فرسٌ أَصْفَرٌ ، وفرسٌ صَفْرَاءُ ، ويُسمَّى بالفارسية الزَّرْدَ • ولا

(١٣٤) ديوانه ١١ •

(١٣٥) على : زيادة عن اللسان [سوأ] •

(١٣٦) في الاصل حاشية تفيد ان الرواية في نسخة : فهو يريد • وهي الرواية التي سار عليها هافنر •

(١٣٧) في الاصل : ويكره من جري الفرس الخيل الهملجة ، وحذف هافنر الخيل •

(١٣٨) في الاصول بعد هذا عبارة : « والبلق وارتفاع التحجيل الى اليدين » • وأظنها حاشية اقحمت في متن الكتاب ، لانها لا تتفق مع سياق الكلام • وفي الاصل حاشية تقول : « في نسخة : ومن ألوانها : البلق » • وليس البلق من ألوانها ، وإنما هو من شياتها • ويبدو أن النسخة تريد أن توفق بين العبارة المقحمة والسياق •

(١٣٩) في الاصل حاشية تتضمن رواية عن نسخة اخرى تقول : « الكُمْت الحُم » ، وهي الرواية التي اتبعها هافنر •

(١٤٠) زيادة يقتضيها السياق ، عن المخصص ٦/ ١٥٠ •

يُسَمَّى اصْفَرَّ حَتَّى يَصْفَرَ ذَنْبُهُ وَعُرْفُهُ • وَمِنْهَا الْحَوَّةُ (١٤١) : وَهِيَ خُضْرَةٌ تَضْرِبُ إِلَى سَوَادٍ • وَيُقَالُ : قَدْ احْوَأَوِي وَهُوَ يَحْوَأَوِي اِحْوِئَاءً • وَبَعْضُ الْعَرَبِ يَقُولُ : اِحْوَوِي يَحْوَوِي اِحْوِئَاءً • وَبَعْضُ الْعَرَبِ يَقُولُ : قَدْ حَوِيَ يَحْوِي حَوَّةً • وَفِي الْخَيْلِ (١٤٢) الْوَرْدَةُ ، يُقَالُ : فَرَسٌ وَرْدٌ ، وَفَرَسٌ وَرْدَةٌ ، وَخَيْلٌ وَرَادٌ • وَفِي الْخَيْلِ الدَّغْمُ ، وَهُوَ قَلِيلٌ مِنَ الْأَلْوَانِ ، وَهُوَ أَنْ يَضْرِبَ وَجْهَهُ وَجْهَافَهُ إِلَى السَّوَادِ ، مُخَالَفًا لِلْوَنِّ سَائِرِ جَسَدِهِ ، وَهُوَ الدَّيْزَجُ (١٤٣) يُقَالُ : فَرَسٌ أَدَغْمٌ ، وَفَرَسٌ دَغْمَاءٌ • وَفِي الْأَلْوَانِ الْأَعْزَابُ ، وَلَيْسَ بِنَاصِعِ الْحُمْرَةِ (١٤٤) • فَإِذَا ابْيَضَّتِ الْأَرْفَاقُ - وَهِيَ (١٤٥) أَصُولُ الْفَخَذَيْنِ مِمَّا يَلِي الْخَاصِرَةَ - وَالْمَحَاجِرُ وَالْأَشْفَارُ فَهُوَ مُغْرَبٌ • فَإِذَا ابْيَضَّتِ الْحَدَقَةُ فَهُوَ أَشَدُّ الْأَغْرَابِ وَفِيهَا (١٤٦) الْخُضْرَةُ ، وَهِيَ الَّتِي تَخْلُطُهَا غُبْرَةٌ • قَالَ الْجَعْدِيُّ :
وَأَخْضَرَ كَالْقَهْقَرِ يَنْفُضُ رَأْسَهُ

أَمَامَ رِعَالِ الْخَيْلِ وَهُوَ يُقَرَّبُ (١٤٨)

(١٤١) أورد الجوهري وابن منظور [حوي] تفسير الحوة عن كتاب
الفرس للإصمعي مطابقاً لما هنا •

(١٤٢) في الأصل : ومن الخيل ••• واصلاحها هافر بزيادة فجعلها : ومن
الوان الخيل • واصلاحها استئناساً بطريقة الكتاب في الحديث كما يبين في اللون الآتي •
(١٤٣) في الأصل : وهو أن يكون وجهه يضرب إلى السواد وجهافه وهو
الديزج أو اشد سواداً • وهو يبين الاضطراب واصلحه هافر بزيادة يكون بين
أو ، اشد سواداً ، ولكنني اظن أن العبارة حدث بها سقط واضطراب سهواً نتيجة
تكرار بعض الكلمات مثل وجهه وجهافه وسائر جسده • واصلحته عن اللسان :
دغم ، وانظر المخصص ١٥٢/٦ •

(١٤٤) كذا في الأصل • وقال ابن سيده ١٥٢/٦ : وفي كل الألوان يكون
الاغراب •

(١٤٥) هافر : وهو خطأ •

(١٤٦) في الأصل : ومنها • تحريف كما ظهر من عادته •

(١٤٨) الديوان/١٠ واللسان [قهقر] باخضر • وهي الرواية الاصح •

وفي الخيل الشُّقْرَة ، وهي الحُمْرة التي فيها مُغْرَة ، يقال : فرسٌ
 أَمْغَرٌ بَيْنَ الْمُغْرَةِ وفي الخيل الدُّهْمَة : وهو السَّوَادُ شديدهُ وَهْيَتُهُ •
 وفيها الحَوَّةُ ، وهو سوادٌ ليس بالشديد ، تَصْفَرُ أَرْفَاغُ الدَّابَّةِ معه
 وَمَحَاجِرُهُ ويكون أعلاه أَشَدَّ سَوَادًا • وفيها الشُّهْبَةُ ، وهو الْبَيَاضُ •
 فإذا كان في الدَّابَّةِ ضُرُوبٌ من الألوان من غير بَلَقٍ فذلك التَّوَلُّعُ • يقال :
 بَرْدُونٌ مُوَلَّعٌ •

ومن الشَّيَآت :

منها الْغُرَّةُ : وهو بياضُ الجبهة • فإذا صَغُرَتْ فِيهَا قُرْحَةٌ • فإذا
 اسْتَطَالَتْ وانصَبَّتْ فِيهَا شَمْرَاخٌ • فإذا انتَشَرَتْ قِيلَ : غُرَّةٌ •
 شادخةٌ ، وفرس شادخُ الْغُرَّةِ (١٤٩) • وقال ابنُ مُفَرَّغٍ :
 شَدَخَتْ غُرَّةُ السَّوَابِقِ فِيهِمْ فِي وَجْهِهِ مَعَ اللَّيَامِ الْجِعَادِ (١٥٠)
 فإذا ابْيَضَّ موضعُ اللَّطْمَةِ من الفرس قِيلَ : لَطِيمٌ • فإذا ابْيَضَّتْ
 جَحْفَلَتُهُ الْعُلْيَا فهو أَرْثَمٌ ، وهي رِثْمَاءُ ، وهي الرُّثْمَةُ • ويقال : إنها
 لذاتُ أَحْجَالٍ ، إذا كان بها تحجيلٌ ، والواحدُ حَجَلٌ • فإذا خالط الْبَيَاضُ
 الذَّنْبَ فِي أَيِّ لَوْنٍ كان فذلك الشُّعْلَةُ • يقال : فرسٌ أَشْعَلٌ ، وفرسٌ
 شَعْلَاءُ • فإذا اخْلَصَ لَوْنُهُ من كل لَوْنٍ ، كان بهيمًا إذا كان من ضَرْبِ
 واحد لم يختلف • ويقال إذا كان بِأَطْرَافِ جَحْفَلَتِهِ (١٥١) شَيْءٌ من بَيَاضٍ :

(١٤٩) في الاصل حاشية تقول : « ابنُ دُرَيْدٍ : فرسٌ شاد في الْغُرَّةِ :
 إذا اتسعت عزته حتى تملأ وجهه • والغرة الشادخة المتسعة في الجبهة (في الجمهرة
 المطبوعة : الوجه) • ما لم يجاحف العينين ، فإذا ضمت العينين فالفرس مُغْرَبٌ [و]
 حينئذ لا يسمى شادخاً • وانظر الجمهرة ٢/٢٠٠ •

(١٥٠) الصحاح واللسان (لم) : منهم ، وفي هافر عن اللسان (شدخ) :
 إلى الكمام الجعاد وهو تحريف •

(١٥١) كذا في الاصل ، والمخصص ٦/١٥٥ ، والمراد جحفلته السفلى •
 فقد سبق أن البياض إذا كان بالجحفلة العليا سمي الفرس ارثم •

الْمَطُ ، و فرس لَمْطَاءُ • وفيها التَّجْوِيفُ ، وهو أن يَصْعَدَ الْبَلَقُ حَتَّى
يَبْلُغَ الْبَطْنَ • قال الغنوي :

شَمِيطُ الذَّنَابِي جَوْفَتٌ وَهِيَ جَوْنَةٌ

بِنُقْبَةٍ دِيَسَاجٍ وَرَيْطٌ مَقَطَعٌ (١٥٢)

فاذا ارتفع التَّحْجِيلُ فجاوَزَ الثَّنَنَ حَتَّى يَصْعَدَ فِي الْأَوْطِيفَةِ فهو
التَّجِيبُ •

يقال : فرس مُجَبَّبٌ وَمُجَبِّبَةٌ • فاذا جاوزَ الْبِيَاضَ الرَّكْبَةَ فِي
الْيَدِ والعُرْقُوبَ فِي الرَّجْلِ (١٥٣) : فهو أَبْلَقٌ • واذا صَعَدَ الْبِيَاضُ فِي
الْبَطْنِ إِلَى الْجَنْبِ فهو أَنْبَطُ ، والمصدر التَّبْطُ • قال ذو الرُّمَّةِ :

كَعُرْضِ الْحِصَانِ الْأَنْبَطِ الْبَطْنِ قَائِمًا

تَمَائِلَ عَنْهُ الْجُلُ فَاَلْتَوْنُ أَشْقَرُ (١٥٤)

ويقال : فرس أَنْبَطُ ، و فرس نَبْطَاءُ • وفي كلِّ الْأَلْوَانِ يكون الْبَلَقُ •
فكل لون خالطه بياضٌ فهو أَبْلَقُ ، والْبَلَقُ هُجْنَةٌ فِي الْخَيْلِ • فاذا ابْيَضَّتِ
الْيَدُ فهو فَرَسٌ أَعْصَمُ • فاذا ابْيَضَّتِ الرَّجْلُ فهو فَرَسٌ أَرْجَلُ • والمصدر
الرَّجْلُ والعَصَمُ • واذا كان الْبِيَاضُ بِمَوْضِعِ الْخَلَائِلِ مِنَ الْيَدَيْنِ
وَالرَّجْلَيْنِ فهو التَّحْجِيلُ • فاذا حُجِّلَتْ بِثَلَاثٍ وَتُرِكَتْ وَاحِدَةً قِيلَ
مُحَجَّلٌ : ثَلَاثٌ ، مُطْلَقٌ وَاحِدَةً • فاذا ابْيَضَّتِ الرَّجْلُ وَالْيَدُ الَّتِي مِنْ

(١٥٢) الحق البيت بديوانه/٦٠ ، وهو في المعاني الكبير لابن قتيبة/٢ ،
وشرح الحماسة للمرزوقي/١٢٢ والصحاح (جوف) واللسان (شمط)
و (جوف) •

(١٥٣) كذا عند هافتر عن المخصص ٦/١٥٦ • وفي الاصل : في اليد وفي
العُرْقُوبِ فِي الرَّجْلِ ، تحريف •

اشقر • وفي اللسان (نبط) • • كمثل الحصان • •

(١٥٤) في ديوانه/٢٢٧ والصحاح (نبط) • كلون الحصان • • • واللون

شَقَّهَا قِيلَ : بِهِ شَكَالٌ • فَإِذَا ابْيَضَّتْ رَجُلُهُ مِنْ شَقِّهِ الْأَيْمَنِ وَيَدُهُ مِنْ شَقِّهِ الْأَيْسَرِ قِيلَ : بِهِ شَكَالٌ مُخَالِفٌ •
[الْخَيْلُ الْمَشْهُورَةُ] :

قال الأصمعي (١٥٥) : الْوَجِيه (١٥٦) ، وَلاَحِقٌ ، وَالْفُرَابُ ، وَبَبَلٌ (١٥٧) - وَهِيَ امُّ أَعْوَجَ - كَانَتْ لَغْنِيٍّ • قَالَ : وَأَعْوَجُ لِبْنِي أَكَلَ الْمُرَارَ ثُمَّ صَارَ لِبْنِي هَلَالُ بْنُ عَامِرٍ • وَجَرَوْه (١٥٨) وَالْأَصْفَرُ لَشَدَادِ بْنِ عَمْرِ بْنِ أَبِي عَنَّتَرَةَ • وَمِيَّاسٌ وَهَدَّاجٌ (١٥٩) لِبْنِي أَعْيَا لِبَاهِلَةَ وَالْكَلْبِ (١٦٠) لِرَجُلٍ مِنْ عَامِرٍ أَوْ غَطَفَانَ وَقُرْزُلُ (١٦١) لَطَفِيلِ أَبِي عَامِرِ بْنِ الطَّفِيلِ • قَالَ أَوْسُ بْنُ حَجَرٍ :

يَا عَامٍ لَوْلَا قُرْزُلٌ إِذْ نَجَا لَكَانَ مَثْوَى خَدِّكَ الْأَخْرَمَ (١٦٢)

(١٥٥) هَافِرٌ : وَقَالَ • وَأُورِدَ الْقَالِي فِي النُّوَادِرِ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ ١٨٤/ هَذَا الْفَصْلُ الَّذِي ذَكَرَ فِيهِ الْأَصْمَعِيُّ الْخَيْلَ الْمَشْهُورَةَ •

(١٥٦) ابْنُ الْكَلْبِيِّ ٩/ وَأَبُو عَيْدَةَ ٦٦ • وَابْنُ الْأَعْرَابِيِّ ٦٨/ وَابْنُ سَيْدِهِ

١٩٦/٦ •

(١٥٧) ابْنُ الْكَلْبِيِّ ١٤٤٩/ • وَابْنُ سَيْدِهِ ١٩٦/٦ •

(١٥٨) ابْنُ الْكَلْبِيِّ ٢٢/ وَابْنُ الْأَعْرَابِيِّ ٧٠/ وَابْنُ سَيْدِهِ ١٩٦/٨ •

(١٥٩) ابْنُ الْكَلْبِيِّ ٢٨، ٣٥/ وَابْنُ الْأَعْرَابِيِّ ٦٦/ وَابْنُ سَيْدِهِ ١٩٥/٦ •

(١٦٠) كَذَا ضَبَطْتُ فِي الْأَصْلِ • وَلَمْ يَضْبِطْهُ صَاحِبُ التَّاجِ • وَجَعَلَهُ هَافِرٌ

عَلَى وَزْنِ الْحَيَوَانَ الْمَعْرُوفِ وَذَكَرَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ ٧٦/ وَابْنُ سَيْدِهِ ١٩٦/٦ أَنَّهُ كَانَ لِعَامِرِ بْنِ الطَّفِيلِ •

(١٦١) فِي الْأَصْلِ : قُرْزُكُ • تَحْرِيفٌ •

(١٦٢) دِيَوَانُهُ ١١٣/ • وَابْنُ الْكَلْبِيِّ ٢٦/ : لَكَانَ مَأْوَى • وَاللِّسَانُ :

قُرْزُلٌ : : وَاللَّهُ لَوْلَا • • وَفِي اللِّسَانِ : حَزْمٌ وَخَرْمٌ تَالَهُ • وَاللِّسَانُ (حَزْمٌ) لَكَانَ مَأْوَى • • وَقَالَ السِّيُوطِيُّ • • فِي الْمَزْهَرِ • قَالَ أَبُو حَاتِمٍ : صَحَّفَ الْأَصْمَعِيُّ فِي بَيْتِ أَوْسٍ • • • يَعْنِي بِالْأَحْزَمِ : الْغَلِيظُ مِنَ الْأَرْضِ • قَالَ أَبُو حَاتِمٍ : وَالرَّدَاةُ عَلَى خِلَافَةِ وَأَمَّا هُوَ الْأَحْزَمُ (بِالرَّاءِ) وَهُوَ طَرَفُ اسْفَلِ الْكَتِفِ إِنِّي كُنْتُ تَقْتُلُ فَيَقْطَعُ رَأْسُكَ عَلَى أَحْزَمِ كَتِفِكَ •

وذوالخمار لملك بن نؤيرة^(١٦٣) . والجون لأرقم بن نؤيرة^(١٦٤) .
وذات التسوع لبسطام بن قيس^(١٦٥) . ونعامه للحارث بن عباد^(١٦٦) ،
ولها يقول :

فرباً مربط النعامه مني لقحت حرب وائل عن حبال^(١٦٧)
وابنها لبني سدوس^(١٦٨) واسمه الشيط^(١٦٩) ، وكان للخزرج بن
لؤذان وله يقول السدوسي^٢ :

(١٦٣) ابن الكلبي/٤٨ وابن الاعرابي/٦٣ .

(١٦٤) كذا في الاصل ، ونوادير القالي/١٨٥ عن الاصمعي ، وجعل ابن
الكلبي الجون من خيل متم ، وجعله ابن الاعرابي/٦٣ وابن سيده ١٩٥/٦ لملك
ووردت الجون في كلمة لملك بن نؤيرة (انظر مالك ومتمم ابنا نؤيرة/٧٤)
والهامش/٦٨ من الصفحة نفسها .

(١٦٥) ابن الاعرابي/٨٩ .

(١٦٦) ابن الكلبي/٢٨ وابن الاعرابي/٨٩ وابن سيده ١٩٦/٦ .

(١٦٧) ورد البيت في انساب الخيل لابن الكلبي/٢٨ والاضمعيات/٦٧ واسماء
خيل العرب لابن الاعرابي/٨٩ وحيوان الجاحظ/١/٢٢ ، ٢٨١/٣ ، ٣٦١/٤ ،
وادب الكاتب/٥٤١ ، والكمال/٥٩٤ ، وجمهرة ابن دريد/١/٢٦٢ والعقد الفريد
٢٢١/٥١ ، والاغاني/٤٧/٥ ، وذيل الامالي/٢٦ وسمط اللالي/٧٥٧ والحماسة
البصرية ١٦/١ وانظر هامش الحماسة واللسان (نعم) وخزانة الادب ٢٢٦/١ .
(١٦٨) في الاصل حاشية تقول : « ابو علي : الرجل سدوس - بالضم -
والسدوس - بالفتح - الطيلسان » . وفي الكلمتين خلاف طويل . انظر مادة
سدس في اللسان .

(١٦٩) ذكر ابن الكلبي/١٥ وابن الاعرابي/٥٨ وابن سيده ١٩٥/٦
الشيط ، وجعلوه فرس أنيف بن جبلة الضبي .

لا تَذْكُرِي فَرَسِي وما أَطْعَمْتُهُ

فَيَكُونُ لَوْنُكَ مِثْلَ لَوْنِ الْأَجْرَبِ (١٧٠)

وَالْمُتَمَطِّرُ فَرَسَ جَبَّانَ بْنِ مُرَّةَ مِنْ نَسْلِهِ (١٧١) • وَكَامِلٌ
لِلْحَوْفَرِ زَانَ ، وَحَلَّابٌ (١٧٢) • وَقَيْدٌ لِبْنِي تَغْلِبَ • وَمُخَالِسٌ لِبْنِي
عَقِيلَ • وَالْيَحْمُومُ وَالْدَقُوفُ (١٧٣) لِلشُّعْمَانِ بْنِ مُنْذَرٍ • وَالْعَصَا (١٧٤)
لِجَذِيمةِ الْأَبْرَشِ • وَالْحَرُونَ (١٧٥) لِمُسْلِمِ بْنِ عَمْرِو الْبَاهِلِيِّ فِي الْإِسْلَامِ •
وَالنَّحَامُ (١٧٦) لِسُلَيْكِ بْنِ السُّلَيْكَةِ السَّعْدِيِّ • قَالَ السُّلَيْكُ :
كَأَنَّ مَنَاخِرَ النَّحَامِ لَمَّا دَنَا الْأَصْبَاحُ كِيرٌ مُسْتَعَارٌ (١٧٧)
وَفِي بَنِي تَغْلِبَ فَرَسٌ يُقَالُ لَهَا الْعَصَا ، وَفَارَسَهَا الْأَخْنَسُ بْنُ شِهَابٍ •
وَقَالَتِ الْحَارِثِيَّةُ :

(١٧٠) اختلف قديماً في صاحب المقطوعة التي يرد فيها هذا البيت ، فقيل
انه عنترة بن شداد العبسي ، وقيل انه خرز بن لوزان السدوسي الشاعر الجاهلي
الذي يعتقد انه كان سابقاً على امرئ القيس في الزمان • وصحح ابو الفرج نسبة
الايات لخرز (الاغاني ١٠/١٨٠) ويفهم من الصاغاني ان الشعر كان موجوداً
في ديواني الشاعرين • (الخزنة ٣/١١) وانظر في اختلاف روايته ديوان عنترة
واسماء خيل لعرب/٦٢ والمعاني الكبير/٨٩ والازمنة والامكنة ٩٦/١ والحماسة
البصرية ١٦/١ وهامشها واللسان (نعم) •

(١٧١) ابن الاعرابي/٨٩ وابن سيده ١٩٧/٦ •
(١٧٢) ابن الكلبي/١٤ وابو عبيدة/٦٧ •
(١٧٣) كذا في الاصل • وجعلها هافنر الذفوف ، وكلاهما صالح •
(١٧٤) ابن لاعرابي/٣١ وحلية الفرسان/١٥٩ •
(١٧٥) ابن الاعرابي/٤٠ وابن سيده ١٩٨/٦ وحلية الفرسان/١٦٥ •
(١٧٦) بن الكلبي/٦٢ وابن الاعرابي/٢٠ وحلية الفرسان/١٥٦ •
(١٧٧) يبدو ان السليك وبشر بن ابي حازم اتفقا في بيتين لهما • وفي ديوان
بشر/٧٨ بيت يقرب في معناه من هذا البيت وهو :

كَأَنَّ حَفِيفَ مَنْخَرِهِ إِذَا مَا كَتَمَنَ الرِّبُو كِيرٌ مُسْتَعَارٌ

شَقِيقٌ وَحَرَمِيٌّ هَرَاقًا دِمَاءَ نَسَا

وفارسٌ هَدَّاجٌ أَشَابَ التَّوَاصِيَا (١٧٨)

ويقال : مَرَّ الْفَرَسُ 'يَجْرِي' ، وَيُجْرَى ، وَيَعْدُو ، وَيُعْدَى ، وَلَا
يقال : يَرْكُضُ (١٧٩) ، إِنَّمَا يَرْكُضُهُ فَارِسُهُ •

قال أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ الرَّحْمَنِ : قَالَ عَمِّي : حَدَّثَنِي حَبِيبُ بْنُ شَوْذَبٍ
- وَكَانَ مِنْ أَهْلِ نَجْدٍ ، وَكَانَ يَنْزِلُ ضَرْبَةَ [وَهُوَ] (١٨٠) 'مُسْنٍ' - قَالَ :
حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ : سَمِعْتُ كَعْبَ بْنَ سَعْدٍ يُنْشِدُ الْمَرْثِيَةَ بِرَأْذَانَ (١٨١) •
قال : أَرَاهُ فِي زَمَنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ •

قال : أَوَّلَ مَا رَأَيْتُ مِنْ عَدُوٍّ أَعْوَجَ أَنَّهُ 'أَغِيرَ' عَلَى النَّاسِ يَوْمَ

وَانْظُرِ الْبَيْتَ فِي الْمَعَانِي/ ١٢٢ وَالْإِصْلَاحَ/ ٣٣ وَالْمَقَائِيسَ ١٤٩/٥ وَاللِّسَانَ

(عور) و(كنم) و(ريا) •

(١٧٨) كَذَا فِي هَافِظٍ عَنْ نَوَادِرِ الْقَالِي/ ١٨٤ وَاللِّسَانَ (هَدَج) ارَادَ بِشَقِيقٍ

وَحَرَمِيٍّ : شَقِيقُ بْنُ جَزْءٍ بْنِ رِيَّاحِ الْبَاهِلِيِّ ، وَحَرَمِيٌّ بْنُ ضَمْرَةِ النَّهْشَلِيِّ • وَفِي
نَسَبِ الْخَيْلِ/ ٣٥ : شَقِيقُ بْنُ جَزْءٍ مِنْ هَرَاقٍ وَفِي الْإِصْلَاحِ وَأَسْمَاءِ خَيْلِ الْعَرَبِ/ ٦٦
'قَبْقُ وَحَرِي' • وَرَوَايَةُ الْبَيْتِ فِي الْإِغَانِيِّ/ ١٥/ ٧٣ :

أَشَابَ قَذَالَ الرَّأْسِ مَصْرَعُ سَيْدٍ وَفَارِسٌ هَبُودًا شَابَ التَّوَاصِيَا

وَنَسَبَ إِلَى نَائِحَةِ عَمْرِو الْجَعِيدِ •

(١٧٩) خَالَفَ بَعْضَ اللُّغَوِيِّينَ الْإِصْمَعِيَّ فِي قَوْلِهِ هَذَا وَقَالُوا : يُقَالُ : رَكَضَتْ

الدَّابَّةُ •

(١٨٠) زِيَادَةُ ضَرُورِيَّةٌ لِلسِّيَاقِ • وَجَعَلَهَا هَافِظٌ : وَكَانَ يَنْزِلُ ضَرْبَةَ مُسْنًا •

وَوُرِدَتِ الْعِبَارَةُ عَنِ الْإِصْمَعِيِّ فِي الْإِصْمَعِيَّاتِ/ ٩٤ عَلَى التَّحْوِ التَّالِي : « قَالَ أَبُو سَعِيدٍ

[الْإِصْمَعِيُّ] عَنْ حَبِيبِ بْنِ شَوْذَبٍ - رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ نَجْدٍ مُسْنٌ - عَنْ أَبِيهِ قَالَ :

أَنْشَدْنِيهَا كَعْبُ بْنُ سَعْدٍ الْغَنَوِيُّ مُوَافِقًا لِي بِرَأْذَانَ •

(١٨١) رَأْذَانَ : قَرْيَةٌ بِنَوَاحِي الْمَدِينَةِ • وَالْمَرْثِيَةُ الْمَقْصُودَةُ هِيَ مَرْثِيَةُ كَعْبِ

بْنِ سَعْدٍ فِي أَبِي الْمَغَوَّارِ الْوَارِدَةِ فِي الْإِصْمَعِيَّاتِ/ ٩٤ • وَالْخَبْرُ كُلُّهُ لَا صِلَةَ لَهُ بِكِتَابِ

الْخَيْلِ ، وَلَمْ أَجِدْ فِي الْقَصِيدَةِ ذِكْرًا لِفَرَسٍ مَشْهُورٍ أَوْ مَا شَابَهُ ذَلِكَ • وَاطْنِ أَنْ

الْخَبْرُ مَقْتَحَمٌ عَلَى الْكِتَابِ •

النَّسَار^(١٨٢) ، وصاحبُ 'أعوجَ الأكبرِ' موثقُهُ إلى ثُمَامَةَ • فلما أغارت الخيلُ ، وجه الصُّبحِ ، حال^(١٨٣) في متنه ثم صاحَ به ونسَى الوثاقَ • فاقْتلعَ الثُّمَامَةَ فخرَجَتْ تحفٌ^(١٨٤) كَأَنَّهَا خُذْرُوفٌ • قال : فسارَ بياضَ يومِهِ ثم أمسى 'يتعشى' من جَمِيمِ قُبَاءٍ^(١٨٥) - وبين ذلك أربعَ مَرَّاحِلَ - كَأَنَّهُ دفعه من ضَرِيَّةٍ^(١٨٦) • ثم أتى 'أسودَ العين'^(١٨٧) ثم فلَجَّةً^(١٨٨) ثم الدَّثِينَةَ^(١٨٩) وقد عدا مسيرةَ أربعِ ليالٍ قبل أن يتعشى • قال : وسمعتُ أبا عمرَ وابنَ العلاءِ يُحدِّثُ قال : كان سَلْمَانُ بنُ ربيعةَ الباهليَّ يُهتَجَنُ الخيلَ ويُعَرِّبُهَا في زمنِ عمرَ بنِ الخطَّابِ • فجاء قومٌ بفرسٍ فكتب هُجْنَتَهَا^(١٩٠) • فاستعدي عليه عمر وشكاه إليه • فقال سَلْمَانُ : ادْعُ بَانَاءَ رَحْرَاحٍ قصيرَ الجُدُرِ • فدعا به فصَبَّ فيه ماءً • ثم أتى بفرسٍ عتيقٍ لَا يَشْكُ في عَتِقِهِ فَأَشْرَعَ في الاناءِ فصَفَّ بين سُنْبُكِهِ ومَدَّ

(١٨٢) النساء : اجبل صغار في ناحية حمى ضرية • وهناك اوقعت طي

واسد وغطفان بنبي عامر وبني تميم •

(١٨٣) جال : تحرك • وفي نفائض ابى عبيدة ٨٤/١ جالا في متن الفرس

(١٨٤) تحف : كذا في معجم ما استعجم رسم النسار ، بمعنى تحدث خفيفاً •

وفي الاصل : تحف وهو تصحيف •

(١٨٥) جَمِيم • كذا في معجم ما استعجم ، وهو التبت الكثير أو الطويل •

وفي الاصل • حميم • وهو تحريف • وقُبَاءُ قرية على ميلين من المدينة على يسار القاصد الى مكة •

(١٨٦) قرية نجدية في طريق مكة من البصرة ، وهي من اعمال المدينة •

(١٨٧) اسود العين : جبل بنجد يشرف على طريق البصرة الى مكة ، بينه

وبين ضرية سبعة وعشرون ميلاً •

(١٨٨) فجة : خبطة البكري بفتح اللام ، وياقوت بسكونها ، وهو منزل

الى مكة وهي لبني سليم • وضبطه البكري الدثينة •

على طريق مكة من البصرة •

(١٨٩) الدثينة : كذا ضبط ياقوت ، وذكر انه منزل بعد فلجة من البصرة

(١٩٠) هجنتها : كذا عند هافنر وهو الصحيح ، وفي الاصل هجنها •

عُنُقَهُ • ثم قال ائْتُوا بِهِجِينَ لَا يُشَكُّ فِي هُجْنَتِهِ • فَأُتِيَ بِهِ فَأُشْرِعَ
 فَبُرِكَ فَشَرِبَ • ثم 'أُتِيَ' عمرو بالفرس (١٩١) الذي كان هَجَنَ فَأُشْرِعَ
 فَصَفَّ سُنْبُكَه وَمَدَّ عُنُقَهُ كَمَا فَعَلَ الْعَتِيقُ ، ثم ثَنَى أَحَدَ السُّنْبُكَيْنِ
 قَلِيلًا فَشَرِبَ • فرأى عمر - وكان بِمَحْضَرَةٍ - فقال : أَنْتَ سَلَمَانُ الْخَيْلِ •
 قال : كَانَ الذَّائِدُ إِذَا أُرْسِلَ مَعَهُ حِمَارٌ أَوْ مِثْلُهُ فِي الْجَوْدَةِ جَاءَ
 سَابِقَهُ بِقَدْرِ رُمَحٍ •

قال : وحدثني رجلٌ من أهل الشام قال : كان مع سلم بن قتيبة بالرَّيِّ
 ثم جاء مع سلم فَشَهِدَ وَقَعَةَ إِبْرَاهِيمَ (١٩٢) • قال : حدثني بهذا النَّسَبِ
 سلمٌ قال : الْحَرُونُ بْنُ الْأَثَائِيِّ بْنِ الْخُزْزَرِيِّ بْنِ ذِي الصُّوْفَةِ بْنِ أَعْوَجَ •
 وكان مُسْلِمٌ بن عمرو اشتراه من أعرابيٍّ بالبصرة بألف دينارٍ (١٩٣)
 مُعَارَضَةً (١٩٤) بِمَتَاعٍ فَذَكَرَ أَنَّهُ كَانَ فِي عُنُقِهِ رَسَنٌ حِينَ أَدْخَلَهُ
 الْأَعْرَابِيُّ يُطِيرُ عِفَاؤُهُ (١٩٥) فَسَبَقَ النَّاسَ عَلَيْهِ عَشْرِينَ سَنَةً • وكان
 لِيَسْبِقَ الْخَيْلَ ثُمَّ يَحْرُنُ حَتَّى تَلْحَقَهُ فَإِذَا لِحَقَّتْهُ [يَسْبِقُهَا ثُمَّ] (١٩٦)
 حَرَنَ ثُمَّ يَسْبِقُهَا •

ذكر لعمر و هذا ، فلعلَّ العبارة محرفة كما ثبت •

(١٩١) في الاصل : ثم 'أُتِيَ' بفرس عمرو الذي كان هَجَنَ • ولم يسبق
 (١٩٢) يقصد إبراهيم بن عبد الله العلوي اخا النفس الزكية ، الذي ثار في
 العراق في أيام المنصور ، وقتل سنة ١٤٥ للهجرة •
 (١٩٣) يؤيد ابن الكلبي رواية الاصمعي / ٤٢ ، ولكن في نوادر القالي / ١٨٤
 (درهم) •

(١٩٤) عَرَضَ الرَّجُلُ بَسْلَعَتَهُ وَعَارِضَ بِهَا : بَادَلَ بِهَا فَأَعْطَى سَلْعَةً وَاخْذ
 أُخْرَى • وفي النوادر / ١٨٤ معاوضة •
 (١٩٥) العفاء : الشعر إذا طال ووفى •

(١٩٦) ما بين المعقوفين زيادة ضرورية ، استثناساً بالنوادر / ١٨٤ •

وكان الحجاجُ بعثَ بابنٍ له يقال له البطانُ الى الوليد بن عبد الملك
فَصَيَّرَهُ لمُحمَّد ابنه .

وَوَلَدَ البطانُ البطين (١٩٧) . وولد البطين الذائد (١٩٨) .
قال : وذُكرَ أنَّ هشاماً قال : أَشْتَهِي أَنْ يُسَبِّقَ الذَّائِدُ . فَأَتَوْهُ
بِرَدُونٍ زَبُونٍ يُقالُ له : « المُكاتبُ » (١٩٩) بعدما حَطِمَ الذَّائِدُ وَسَبِّقَ
عشرين سنةً . قال : فَضَمَّمَهُ اليه فكانَ سائِسُهُ يَقولُ جَهْدَ المُكاتبِ
الذَّائِدِ ، جَهْدَهُ الله ! أي في الجري ، وهو مُتَفَسِّخٌ (٢٠٠) فجاءَ معه لَمْ
يَتَقَدَّمْهُ بشي (٢٠١) .

قال الأصمعي : كان عبدُ الله بنُ عليٍّ قَدِمَ بأشقرٍ مروان الى البصرة .
فرايْتُهُ أشقرَ أعورٍ ، من نَسْلِ الذَّائِدِ .
قال : وحدثني جعفرُ بنُ سليمانَ قال : كان لا يَدْخُلُ على الذَّائِدِ
سائِسُهُ الا باذنٍ يُحرِّكُ (٢٠٢) له مِخْلَاتَهُ فيها شعيرٌ ، فان حَمَحَمَ
دَخَلَ ، فان هو دَخِلَ قَبْلَ أَنْ يَفْعَلَ شَدَّ عليه . وكذا كان يصنعُ
بالفرس اذا جرى معه : يكدمهُ .

قال الأصمعيُّ : أخبرني عصامُ بنُ خُلَيْفٍ السُّلَميُّ (٢٠٣) قال : قال
ابنُ أَقِصرَ : خيرُ الخيل ما اذا استقبلته جباً واذا استدبرتهُ أَقْعَى (٢٠٤)

(١٩٧) كذا ضبط البطين في النوادر وتاج العروس . وكان قد ضبط في
الاصل ونسب الخيل ٤٣/ بالقلم بضم الباء .
(١٩٨) في الاصل حاشية تقول : « الذائد ابن البطين ، واشقر مروان من
نسل الذائد » .

(١٩٩) في النوادر/ ١٨٤ : فَأَتَوْهُ بفرس بربري يقال له المكاتب .
(٢٠٠) متفسخ : كذا في الاصل . ولعله يريد ضعفه وتفسخ مفاصله من
اثر السن وفي النوادر/ ١٨٤ : متفسخ .
(٢٠١) في النوادر : فجاءَ معه تتقدمه بشي .
(٢٠٢) زاد هافنر : أن ، قبل : يُحرِّكُ ، ولا ضرورة لها .
(٢٠٣) كذا في امالي القالي ٢/ ٢٥١ . وفي الاصل : الشامى . وهو تحريف .
(٢٠٤) جبا : مخففة من جباً بمعنى : خنس ، وانكب على وجهه . وفي
امالي القالي : اذا استدبرته جناً واذا استقبلته افعى .

واذا استعرضته استوى ، واذا مشى ردى (٢٠٥) ، واذا عدّ دجاً (٢٠٦) .
 وحدثني بعض أهل العلم أن عبد الرحمن بن أمّ الحكم الثقفى ، وكان على
 الكوفة ، أرسل ألف فرس في حلبّة ، فعرضها على ابن أقصر أحد بني
 أسد بن خزيمة . فقال : تجيء هذه سابقة . فسألوه : ما الذي رأيت فيها ؟
 قال : رأيتها مشّت فكتفت ، وخبّت فوجفت ، وعسدت
 فنسفت (٢٠٧) . قال : فجاءت سابقة .

قال : وأخبرني [رجل من] (٢٠٨) أهل الشام قال : سئل رجل من
 بصرى أهل الشام : متى يبلغ ضمّر الفرس ؟ فقال : اذا ذبل فريره ،
 وتفلّقت غروره ، وبدأ خصره ، واسترخت شاكلته . والغرير :
 موضع الحسّة من معرفته . وغروره : غصون جلده ، والواحد
 منها غر . وحصره : العصبة التي في الخبب في [أعلى] (٢٠٩) الأضلاع
 الى جنب الصلب . والشاكلة : الطففة .

قال : وبلغني أن رجلاً من أهل نجد قدّم على الوليد بن عبد الملك فجلب
 فرساً له أعرايئة . فعرضها على الوليد وقد أضمر الوليد الخيل ليرسلها .

(٢٠٥) الرديان : ان يرجم الارض رجماً بين المشي الشديد والعدو
 (أما القالي ٢/٢٥١) .

(٢٠٦) اذا رمى الفرس يديه رمياً لا يرفع سنبكه عن الارض قيل : مرّ
 يدحو دحواً (أما القالي ٢/٢٥١) .

(٢٠٧) قال ابو علي : قوله : مشّت فكتفت : أي حركت كتفها . والكتف :
 المشي الرويد ، والوجيف : ضرب من السير فيه بعض السرعة ، وهو دون الشد .
 ونسفت ادنت سنبكها من الارض في عدوها (أما القالي ٢/٢٥١) .

(٢٠٨) ما بين المعوقتين زيادة عن أمالي القالي ٢/٢٥٢) .

(٢٠٩) أعلى : زيادة عن (الأمالي ٢/٢٥٢) .

فقدِم الأعرابيُّ عليه بفرسٍ أعرابيَّةٍ فطلبَ إليه أن يرُسِّلَهَا • فقال الوليد
لرجلٍ كان من أشرف أهل الشام ، قد كان في صحابة أبيه قبْلَه ، يقال له
أَسِيْلَم بن الأَحْنَف : كيف ترى ما جاء به الأعرابي ؟ فقال له أَسِيْلَم بن
الأَحْنَف :

حجازيَّةٌ لو ضَمَّهَا المِضْمَارُ لم يكن عندها طائلٌ • فقال له الأعرابيُّ :
ما اسمُكَ ؟ قال : أَسِيْلَم بن الأَحْنَف • قال : أراك منقُوصَ الاسم ، أعوجَ اسم
الأب • فأرْسَلَهَا • فسَبَقَ الأعرابيُّ النَّاسَ عليها • واسم فرسه حُزْمَةٌ
فقال له الوليد : أعْطَيْتِهَا • قال : ان لها حقاً ، وإنها لقديمَةُ الصَّحْبَةِ (٢١١)
ولكن أحْمِلُكَ على مَهْرٍ لها سَبَقَ عاماً (٢١٢) ، أوَّلَ وهو رابضٌ فَعَجِبُوا من
قوله • فقال : ان حُزْمَةٌ سَبَقَتِ الخيلَ عاماً أوَّلَ ، وهو في بطنها ابن عشرة
أشهرٍ وحُزْمَةٌ أمُّ الفرسِ أمُّ المَهْرِ وإذا بلغ عشرة أشهرٍ ربض في
بطنها •

قال : ثم مرَّ رَضَ الرَّجُلُ فَعَوَّلَجَ عند الوليد بن عبد الملك فقال :
(جاء الأطباءُ من حِمَصٍ كأنهمُ من أجلٍ ألاَّ يداوَوْني مجانيْنِ)
(قال الأطباءُ ما يَشْفِي ؟ فقلت لهم :
'دخانُ رَمِثٍ من التَّسْبِيرِ يَشْفِينِي ')
(مما يَجْرُ إلى عُمُرَانَ حاطِبُهُ من الجَنِينَةِ جَزْلاً غيرَ ممنونِ)
قال فارسل إليه أهلهُ بِحِمْلٍ من سَلِيخَةٍ رَمِثٍ فوجدوه قد مات •
قال الأصمعي : أنشدني خَلْفُ الأحمر لرجلٍ يُقال له مَيْسَرَةٌ :

(٢١١) ابن الكلبي/٤٦ : ان لها صحبة وحقاً ، وهي عندي نفسية ،
ما تطيب نفسي عنها •

(٢١٢) ابن الكلبي/٤٦ : ويقوت : معجم البلدان ١٣٤/٢ : سبق الناس
عاماً ... وتبعهما هافر • والخبر بكلية مروي في رسالة الحنين الى الاوطان
للجاحظ/٢٠ - ٢٢ (السلفية - ١٣٥١) ومعجم البلدان ١٣٤/٢ - ١٣٥ وفي
روايته اختلاف • وورد بيتان من الايات الثلاثة في معجم ما استجتم ٣٩٩/٢ نسبها
لاعرابي • وفي الرواية اختلاف ايضاً في الألفاظ وترتيب الاشطار • والخبر من
قال : ثم مرض ... الخ ... غير متسق مع سياق الكلام ولعله حاشية أقحمت
على الكتاب •

بات يُقاسي كُلَّ نابٍ ضرزَّةً شديدة جفن العين ذات ضرير
قال : جَفَنُهَا شَدِيدٌ عَنِ النَّوْمِ • ويقال : فلان ذو ضرير على العدو :
أي ذو مشقة •

ويقال : أَنَّهُ لَهُونٌ مِنَ الْخَيْلِ وَهَوْنَةٌ : إذا كان سَلِسَ الْقِيَادِ • قال
ابن مقبل :

كَأَنَّ اصْطِفَاقَ مَا قِيَّيْنِهِ بَطَرَفِهِ
كَصَفَقِ الصَّنَاعِ بِالْأَدِيمِ يُقَابِلُهُ^(٢١٣)
ويقال قد حَدَّ الفرس يَحْدُ حَدًّا وَآ : إذا كان خفيف الوئب •

(٢١٣) الديوان/٢٥٢ وهو في كتاب الخيل ١٦٦ - ١٦٧ وفي الحيوان

